

النشرة الأسبوعيةجوان 2008**النص البشري في سوائه وإضطرابه****... قراءة من منظور تطوري**

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات جوان 2008المجلد 2، الجزء 10 - أسبوع 3 - جوان 2008

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



أسبوع 3: جوان 2008

النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات جوان 2008

الفهرس

- الأحد 01-06-2008:
 2166 275 - استشارات مهنية
 الإثنين 02-06-2008:
 2175 276 - يوم إبداعى الخاص قصة العجوز والخيط
 الثلاثاء 03-06-2008:
 2178 277 - تجارب تحريك الوجدان لإعادة النظر
 الأربعاء 04-06-2008:
 2186 278 - نشرة ليست للقراءة (فإذا
 أصدرت فعلى مسئوليتك)
 الخميس 05-06-2008:
 2191 279 - أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
 الجمعة 06-06-2008:
 2193 280 - حوار/ بريد الجمعة
 السبت 07-06-2008:
 2214 281 - نعم يوجد "شئ ما": هل
 عندكم مانع؟
 الأحد 08-06-2008:
 2218 282 - استشارات مهنية (3)
 الإثنين 09-06-2008:
 2230 283 - يوم إبداعى الخاص
 الثلاثاء 10-06-2008:
 2232 284 - وتعلم: كيف تكره (1)
 الأربعاء 11-06-2008:
 2240 285 - تعلم كيف تكره (2)
 الخميس 12-06-2008:
 2245 286 - أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
 الجمعة 13-06-2008:
 2247 287 - حوار/ بريد الجمعة
 السبت 14-06-2008:
 2260 288 - هل تنتجر البشرية "بغباؤ انقراضى"؟!
 الأحد 15-06-2008:
 2262 289 - الإشراف على العلاج النفسى (9)

- الإثنين 16-06-2008:
- 2267 290 - يوم إبداعى الخاص: قصة قصيرة (!!)
- الثلاثاء 17-06-2008:
- 2273 291 - الفروض الأساسية
- الإربعاء 18-06-2008:
- 2276 292 - نصوص جديدة: إستجابات أصدقاء الموقع
- الخميس 19-06-2008:
- 2290 293 - أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
- الجمعة 20-06-2008:
- 2292 294 - حوار/ بريد الجمعة
- السبت 21-06-2008:
- 2307 295 - أين الأزمة؟ صعوبة الأسئلة؟ أم نفاق الجميع؟
- الأحد 22-06-2008:
- الإثنين 23-06-2008:
- الثلاثاء 24-06-2008:
- الإربعاء 25-06-2008:
- الخميس 26-06-2008:
- الجمعة 27-06-2008:
- السبت 28-06-2008:
- الأحد 29-06-2008:

الأجمـد 2008-06-15

289- الإشراف على العلاج النفسي (9)

التدريب عن بعد

رفض كثير من الأصدقاء ممن بلغهم أن هذا اليوم المخصص لعرض الحالات، أو للاستشارات المهنية، أو للتدريب عن بعد (الإشراف على العلاج النفسي)، رفضوا أن يُعتدى على هذا اليوم لصالح استكمال الحوار حول قضية الكراهية،

عندهم حق

وهكذا تراجعنا

الحالة والإشراف

د. رياض زكي: المريض عنده 24 سنة، حايته خرج قريب من هندسة العاشر، يعني فاضل له مادتين يعني، وله أختين مش شققا أكبر منه ووالده، متوفى ووالدته موجودة.

د. يحيى: وبعدين؟

د. رياض: هو تقريبا ما عندوش شكاوى، يعني هو شخصيا ما بيشتكيش من حاجة، الشكوى من الأم إنه سرق منها مبلغ كبير حوالى 11000 جنيه وصرفهم، وما عملش بيهم حاجة، ويقاله فترة بيكذب كثير سواء فى نتائج الكلية أو أى حاجة، وهو سقط كثير فى الكلية حوالى 3 سنوات، وهما عايشين جنب خاله دلوقتى، والده توفى وهو فى 3 اعدادى وهما بيمروا من فترة طويلة قوى بمشاكل قضائية عشان الورث والحاجات دى وكلها فشلت وضاع عليهم كل الورث بتاعهم

د. يحيى: مشاكل قضائية مع مين؟

د. رياض: مع اخواته اللي هما الأكبر اللي هما مش شققا، مشاكل على الورث بتاع والده

د. يحيى: إخواته أكبر بقدر ايه

د. رياض: يعني واحد حوالى 13 سنة والتانى 10 سنين

د. يحيى: أبوه كان بيشتغل ايه

د. رياض: أبوه كان مدرس بس كان عامل مشاريع، كان سافر شوية الخليج رجح عمل مزرعة دواجن، وبعد كده كان يدير قاعة حفلات.

د. يحيى: وبعدين؟

د. رياض: العيان أول ماشفته لقيته كل حاجة في الدنيا عملها، وكل حاجة ينفع يعملها، وكل حاجة ينفع "يبقاها" حسب تعبيره هو.

د. يحيى: يبقاها يعني أيه

د. رياض: يعني يبقى زيها، مش يقلد، لأ يبقاها بتحدى كده ما اعرفشى ازاي.

د. يحيى: وبعدين؟

د. رياض: أنا مشكلتي معاه ان التشخيص ده نفسه مش مريح، أنا مش عارف أشغل معاه ازاي، التشخيص يعني بالنسبة لي غريب شوية

د. يحيى: بتشوفه بقالك قد ايه؟

د. رياض: شهر ونص، يعني 6مرات، امبارح كانت سادس مرة .

د. يحيى: بس انت ما قلتناش إيه التشخيص لحد دلوقتي، مش مهم، مش هيه دي القضية

د. رياض: فيه حاجة ثانية جديدة، إحنا بعد ما ابتدينا ثلاث أربع مرات، راح اتدين وبقى يصلى ويقرأ قرآن

د. يحيى: إمتي بالطببط؟

د. رياض: بعد تالت جلسة تلقائيا من غير ما أطلب منه أي حاجة وانتظم في الشغل.

د. يحيى: شغل إيه؟

د. رياض: هو فاتح شركة غريبة كده ما بتعملش أي حاجة، وفيها حثة النصب دي، احتمال، هوه بيعرف ينصب ويعرف يمثّل ويقلد شخصيات ويعمل شخصيات يعني حتى الاهل استفادوا من ده في القضايا لانه كان بيعمل نفسه ظابط ويمسك طبنجة ويعمل نفسه حكومة عشان يحل المشاكل بطريقة غريبة جدا.

د. يحيى: السؤال بقى؟

د. رياض: هوه التشخيص ده بالنسبة لي غريب

د. يحيى: تشخيص إيه!! هو احنا في العلاج النفسي بنبتدي بالتشخيص، دا حنا حتى بننسى التشخيص بعد العلاقة ما تتقدم والعيان يقرب، إنت بتتكلم عن نوع مختلط من اضطراب الشخصية، يعني ما فيش معالم محددة أو شكوى تقول ده العرض الفلاني، كلها سمات شخصية مش مطبوظة.

د. رياض: مش لاقى حتة كده أبني عليها خالص، كم فظيع من الدمار لأي حاجة .

د. يحيى: حلوة حتة أبني عليها دى، يعنى هو انت حاتبني على التشخيص؟

د. رياض: أنا أقصد التركيبة دى كلها على بعضها

د. يحيى: التركيبة معلشى، لكن التشخيص ده مجرد يافطة، إحنا فى العلاج النفسى ما بنشغلش فى التشخيص، هوه مهم، لكن احنا بنخليه يبقى مركون على جنب، الشغل بيبقى مع التركيبة زى ما انت بتقول.

د. رياض: ده اول سؤال، السؤال التانى هوا راح اتدين بعد تالت جلسة، وراح اشتغل حاجة كده من عالوش، مش عارف ليه

د. يحيى: أنت شايف فيه تناقض؟

د. رياض: يعنى

د. يحيى: وبعدين

د. رياض: وبعدين هوه طول الوقت بيتكلم كتير قوى وعنده اقوال فظيعة فى كل حاجة، زى ما يكون حاسس بكل حاجة باوريها له، و كل حاجة باقولها له هو شايفها، زى ما يكون بيحرق الشغل أول بأول، ده مابيسبش حاجة تتقال خالص إلا ويعلق عليها صح تقريبا

د. يحيى: الله نور، دول بقى يا رياض عاملين زى المثقفين إياهم، يبقى عارف كل حاجة وخلص، بس هنا فيه حاجة مهمة، إن الرؤية دى إالى ساعات بنسميها البصيرة المعقلنة، ما مفيش لها فائدة، دا حتى ساعات تكون معطلة وتدخل صاحبها فى مناورات العلاج بلا طائل.

د. رياض: الظاهر إنه هو كمان لقط منى كده إنى حاشخصه مريض، راح موقف كل حاجة، وما مسكتشى عليه أى كدبة، لكن أنا حاسس إن دى مناورة وبس.

د. يحيى: خلى بالك المسألة مش مسألة إنت مسكت أو ما مسكتش، قلت لكم إحنا مش وكلاء نيابة، المسألة فرصة تعديل سلوك، وإعادة تشكيل شخصية

د. رياض: إزاي؟

د. يحيى: بصراحة التركيبة دى صعبة فعلا، وبالتالي إحنا محتاجين وقت، ست أسابيع مش كفاية، لازم نستى شوية وكل ما كانت التركيبة صعبة كل ما احتاجت لمدة اطول ويبقى السؤال الأول بالطرح دلوقتى بيقول: هل العلاج النفسى بالشكل ده مفيد ولا مضر، القضية دلوقتى فى المقام الأول إنه "ييجى ولا ما ييجش"؟ هل فيه ضرر من مجيئه يعنى يمكن يستعمل العلاج كمبرر لمزيد من السلوكيات دى، ولا هوه عايز يتغير بصحيح؟

في الحالات دى قبل مانقول إحنا نعمل إيه، نشوف الضرر المحتمل من العملية العلاجية، أنا شخصيا عندى رغبة إنه ياخذ فرصة، أنا حريص على إنه ييجى على الأقل عشان نتعرف على بقية التركيبة. أنا ما سألتكش عن أى مشاكل قانونية محددة، هل تصادم مع القانون مثلا؟

د. رياض: هو كداب ومبالغ في كلامه بس مافيش حاجة واضحة، وكمان شغله مش منتظم اتنقل من كذا شغلانة

د. يحيى: بصراحة الحالة دى مهمة في تدريبك، خصوصا بعد النقلة إلى التدين زى ما انت قلت، حتى التدين ده ما نقدرشى نسقف له من غير ما نشوف أى تغير تانى حقيقى في السلوك، ودى حاجات تحلينا ما نستعجلشى في الحكم،

دا فيه احتمال إنه يكون بيكذب على نفسه قبل ما يكذب علينا،

ثم خد عندك حكاية التمثيل دى، ساعات بيبقى فيه احتمال انه مايكونش تمثيل، يبقى زى مايكون تيارين من الوعى فتحوا على بعض واحد بيعمل العملة على انها حقيقة والتانى بيلبسها ويتدبس فيها، تبان إنها تمثيل، وهو نفسه يكتن يتهم نفسه بالتمثيل، إنت ممكن تسميها "تأليف" بمعنى إن قرار المرض، أو قرار التقمص، من أى مستوى من مستويات الوعى، هو إالى أصدره، يبقى هو إالى مسئول عنه. دا الأمر بيوصل أحيانا إن المريض يمثل الجنون، عشان تعتقد إنه بيتصنع، تقوم تحكم عليه إنه مش مجنون وإنه بيمثل، يقوم يكمل في الجنون الحقيقى بتاعه. وهكذا

وبعدين حتى بعد ما نتبين التركيبة ماشية ازاي، الحكاية بتبتدى مش بتخلص، تبدأ الحكاية بالنسبة لتجديت العلاج، يعنى نقول لنفسك: تبص تلاقىك بتقول لنفسك: طب وانا حاعمل إيه في الهيصه دى، تلاقى قدامك مستويات للوعى متداخلة وملعبكة، تلاقىك محتاس يعنى مش عارف تتهمه، ولا تصدقه، المهم ما تصرفشى معاه كأنك وكيل نيابة

د. رياض: والدوا؟، ينفع أديله دوا ؟

د. يحيى: طبعا ينفع ونص، بس مش دوا كذا عشان التشخيص كيت، ولا مجرد مسكنات، هي الأدوية حاتسكن الكذب ولا النصب ولا إيه؟! لآ، إنت اتكلمت من الأول عن التركيبة، فهو لو بينام كويس، وله شغل منتظم حتى لو نصب، ممكن تأجل دور الدوا شوية، لكن مع تقدم العلاج، حاتلاقى الأمور بتتقلب معاك، وظهور أعراض جديدة في الحالات دى، بيبقى دليل كويس على نشاط عملية إعادة التشكيل أو شىء من هذا القبيل، وساعتها بندى الدوا المناسب سوا سواء حسب مستوى الوعى إالى عايزين نضبطه، أو نهمله، لحساب مستوى وعى أنضج، وأقرب للواقع وللقيم الإيجابية

.....

وبعد

نلاحظ في هذه الحالة :

- (1) عدم الوقوف عند التشخيص.
- (2) ضرورة اعطاء فرصة أطول من الزمن للتعرف على المريض وأبعاده وتركيبه.
- (3) التوصية بإتقان فن التفويت المحسوب لبعض التصرفات، حتى يأخذ المريض الفرصة.
- (4) ضرورة تجنب تبني موقف أخلاقي فوقى، لأن هذا علاج وليس مجرد وعظ وإرشاد.
- (5) محاولة الاجتهاد في استيعاب التناقض (مثل اجتماع التدين والاستمرار في هذا الانحراف).
- (6) عدم استبعاد استعمال العقاقير بالقدر المناسب في الوقت المناسب، ولكن ليس مفيدا أن نزع أنها العلاج الأفضل أو الأول لمثل هذه السلوكيات.
- (7) ضرورة الحذر من استغلال العلاج للتمادى في التبرير (قال إبه عيان!!).

المدير ومالى إن كنت مؤمناً أو كافرًا؟. ملفاتي سليمة وأوراق تعييني مثبت فيها أنى مسلم. حضوري منتظم في الأيام الأخيرة، هذا كل ما عندى له، أما حكاية "الإيمان" هذه فهي من شئون الخاصة، وحتى هذه الحكاية لم أقصر فيها فأنا دائم البحث "عنه" في كل مكان، حتى الست صفيحة التي قابلتها عند غريب افندى تشهد بذلك. سوف أتمادى معه على قدر السؤال حتى تمر هذه المسألة بسلام.

- الحمد لله... يا سعادة البية.

- هذا ما أعلمه فيك، لذلك قررت أن أواجهك بنفسى.

يواجهني بنفسه؟. لابد أنه أصدر قرارا خطيرا يحتاج أن يتنازل إلى هذه الدرجة وأن يطمئن على إيماني قبل أن يلقيه في وجهى. شئ يتعلق بمستقبلى بلا شك، تذكرت تهديد الأستاذ نصحى الذى تخايلت عليه، يا ليتنى أطعت كلامه وبعثت حلى زوجتى لأعالج بانتظام عند صاحبه حتى لو انتهيت إلى السكنى في إحدى المدافن المصرية في وادى الملوك مثله. ربما كنت رحمت نفسى من كل هذا الذى يمرى. واجهنى بنفسك وخلصنى يا سعادة البية، هاتها والرزق على الله. أليس هذا دليل الإيمان.

- أمرك يا سعادة البية.

وضع يده على كتفى حتى كدت أرتجف. يبدو أن المسألة لم تصل إلى الفصل، ربما بلغه مرضى فأراد هو الآخر أن يتطوع بعلاجى، أو ربما تطورت حالتي حتى يلزمى معالج بدرجة مدير عام. من أدراى ماذا قال له الأستاذ نصحى أو أسعد افندى بعد أن كفرت بإيمانهما معا؟.

قال في هدوء:

- لن أطيل عليك، البقية في حياتك، والدةك تعيش أنت، جاءني تليفون الآن لأبلغك، ثم انقطعت المكالمة، أنا آسف... شد حيلك، البقاء لله.

قالها وقام واقفا في شهامة وهو يشد على يدي في أسى صادق حتى حسبته سبكي. حاولت أن أبحث في داخلى عن التفاعل التلقائى في مثل هذه الأحوال فلم يسعفنى شئ. كأن مشاعرى كلها قد اختفت بشكل جماعى. حاولت حتى أن أتذكر ما ينبغى أن يقال لأرد به في مثل هذه الظروف حتى أظهر أمام الناس طبيعيا فلم أتذكر شيئا. طافت بعقلى مواقف مختلفة لم أستطع أن أنتقى منها المناسب. صراخ؟.

بكاء؟؟؟. إغماء؟؟. لطم؟؟. لا أقدر على شئ من ذلك، ماذا يقولون؟؟. لابد أن يبدو على أى تغيير أو تأثير. يقال إن شدة الحزن يخفف الدموع لهول الخطب. هذا هو الخلل: أتمادى في البلادة وليكن ذهولى القائم هو التفاعل المفضل، والحمد لله على الستر.

انتبهت ليد المدير في يدي، أكملت السلام، نظرت إلى الأرض وتمتتم ببضعة كلمات وهممت بالانصراف، أمسك بي وعاد فوضع يده

أقبل على بقية الموظفين في حماس وأسى يأخذون بخاطرى وأنا أفرس في وجوههم من بعيد وأرد عليهم الردود المعهودة. عرض أكثر من واحد خدماته المالية، وأخذ أحدهم تفاصيل عائلتي وأقربائي حتى يقومون بكتابة النعي. كنت أرد بطريقة جوفاء غير أنهم أخذوا كل المعلومات اللازمة دون تلكؤ. عارضت بشدة أن يصحبنى أحدهم مبدئياً مختلف الأعذار، مخفياً خوفي من الفضيحة. شكرتهم ووعدتهم بإبلاغهم ما نقص من تفاصيل فيما بعد.

أخذت تاكسى إلى المنزل وأنا في أشد حالات الرعب من عودة اللعبة الداخلية في وقت أنا أحوج ما أكون فيه إلى أن أنضم إلى بعضى. أنا لا أعرف متى تبدأ هذه اللعبة ومتى تنتهى. أنشقت بلا تمهيد.. وألتحم بلا مناسبة، وحين أنشقت تترافق الدنيا أمامى بلا معنى، وحين ألتحم يركبني ألهم بلا حدود. باستثناء تلك اللحظات الرائعة التي أحس في فيها عم محفوظ، فأنا ضائع بين الخالين. لعلنى أحتاج للحزن الآن أكثر من أى وقت مضى، فهو أقرب إلى مقتضى الحال. الأمر ليس بيدي. ماذا أفعل أنا الآن بهذه المسخرة؟. أريد أن ألهم داخلى ولو بمكواة الأكسجين الآن على الأقل، وبأحبذا إلى الأبد.

حاولت أن أتذكر عطفها وحنانها وأفضالها. استرجعت مشيتها وجلستها ويوم أن ذهبت إليها، وسعدت بي بعد عتاب صامت حنون. حاولت أن أجعل ذلك مجلبة لذرة من الأسى والحزن، ولكن المشاعر كلها كانت تغوص منى داخل جب مظلم بلا قاع.

وصلت إلى المنزل فوجدت زوجتى قد ارتدت رداء أسود وأعدت العدة للسفر بلا إبطاء. لابد أنهم أبلغوها في نفس الوقت. داخلتنى درجة من الطمأنينة حين تذكرت أنها ستصحبنى إلى هناك. ربما بذلك لا أضطر لتصرف شاذ يفضحنى تحت ضغط الوحدة والإرهاق. استأجرت عربة خاصة ولم يبق إلا أن أركب ...

قلت لها:

- البقية في حياتك.

- حسك في الدنيا.

حلوة هذه اللعبة، كل حركة محسوبة ولها رد محسوب، مثل افتتاحيات الشطرنج، إلا أن الدور ينتهى في الشطرنج بموت الملك، لكن هذا الدور يبدأ بموت الملكة، ما كل هذه الافتتاحيات المبتورة بلا أدنى حركة واعدة.

قال السائق:

- هذه حال الدنيا.

-... الدوام لله.

... مثل افتتاحية نابليون، لو عرف السائق الخدعة فسوف أبيت الطابعية في النقلة القادمة. حافظ أنا كل

اللعب، دون تعلم. يولد الطفل وهو حافظ لعبة الموت، قبل أن يتعلم الرضاعة يلقنوه آداب النهاية، وهو سرعان ما يكف عن الضحك، فلا تبقى إلا السخرية والقتل!!

قلت له (لعقل بالي): بالذمة هل هذا وقت الفلسفة واختراع النظريات الجديدة؟.

أواجه غربتي ووحديتي وشذوذي في أدق مناسبة تحتاج إلى الملامة والحديث اللبق، نظرت إلى وجهي في مرآة السيارة خشية أن يظهر عليه ما بداخله، حاولت أن أنهى عقل بالي حين تصورت أن أحدا في السيارة يمكن أن يسمع همسه، ولكنه انطلق يغني متحديا:

" رق الحبيب وواعدني يوم".

" وكان له مدة غايب عني".

كدت أقفز من السيارة خوفا واحتجاجا معا. هل وصلت الأمور إلى حد الغناء؟. ألا تكفي المسخرة الحشاشة التي لا تتوقف؟. جعلت أحاييله بشتي الطرق وأنا خجلان منه حتى كدت أذوب من فرط شعوري بالذنب، ولكنني خفت أن يتمادى في العناد حتى يفضحني عمدا فسمحت له بمواصلة الغناء صامتا. نظرت إلى وجه زوجتي فوجدته كما هو. حمدت الله.

أصبح كل همى أن تمر هذه المناسبة بسلام.

حين وصلنا البلدة وجدت كل شيء معدا، ما أروع التعاون بين هؤلاء الناس. أخبروني بأنها كانت قد أعدت كل شيء قبل وفاتها: الكفن، مصاريف الجنازة، بقشيش صبيات المغسلة. تسلمت أماناتها من ابن أختها عبد ربه. اتجهت إلى النظرات وكأنه ينبغي أن أعمل شيئا محمدا. واقفأ أنا وسطهم كاللوح دون حراك. همس لي عبد ربه إن كنت أريد أن ألقى عليها النظرة الأخيرة حيث الجميع ينتظرون قدومي لإتمام الإجراءات، ملكني الرعب وأنا أتمنى ألا يكون هذا فرضا حتمياً. فهتمت من وجوههم أن الكل قد انتظر هذه اللحظة على أساس أنه لا بد أن تكون هذه هي رغبتى، خاصة وأن الابن الوحيد الموجود. أختي مع زوجها في الصعيد ولن تحضر قبل المساء وأختي في ليبيا وقد لا يحضر أصلا. لا مفر من أن أفعل ما توقعوه - على الأقل بالنيابة عن إخوتي - دخلت وأنا أكاد أرتعد حتى تعثرت. كشفوا وجهها فوجدته لم يتغير عن آخر زيارة باستثناء زيادة طفيفة في الشحوب. خيل إلى فجأة أنها تبتسم لي. انفجرت في البكاء بغير حزن، بكاء كصياح طفل قرصه الجوع لما تأخرت الرضعة، وما إن أحسست أن الأيدي تمسك بي حتى اندفعت أقبلها في وجهها ويديها والدموع تغمر وجهي وتبلبلها. لم أكن متأكدا من الذي يبكي. لم يكن ذلك الطفل، ولم أكن أنا،

كان يغمرني في نفس الوقت شعور بالاحتجاج بأنها ذهبت قبل أن تجئ.

لم أفهم .

تكاثرت الأيدي على حتى أبعدونى . وبدأت أميز الصيحات
حول:

"وحد الله" "الله أكبر" "أذكر ربك واستغفر"

وتعالى "صوات" النسوة فى صحن الدار.

* * *

استرخيت على الكرسي الذى وضعونى فيه . مسح بعضهم دموعى .
هذا شئ لم يحدث لى فى حياتها، لا أذكر أنى قبَلتها هكذا أبداً،
فجأة عادت بقية الأغنية تتردد فى عقلى.

" ولما قرب ميعاد حبيى ورحت اقبله".

" هنيئ فؤادى على نصيى بالقرب منه".

كدت أقوم كالملدوغ خشية أن يسمعنى أحد، منعونى برفق
حازم. حاولت أن أذهب ناحيتها مرة ثانية، فتجمع على
أربعة رجال أشداء ينظرون إلى بشفقة وتقدير.

.....

.....

انتهت القصة القصيرة

هذه القصة القصيرة هى الصفحات الأولى من الفصل الثامن
من الجزء الأول (الواقعة) من ثلاثيى "المشى على الصراط"،
والذى صدرت الطبعة الثانية منه هذا الأسبوع (دار ميريت
(2008

الافتراضات الأساسية حول: "جوهر الكراهية"

لماذا فتح هذا الملف الآن هكذا على مصراعيه؟
 وأى أولوية لهذا الموضوع المثير للجدل حتى يفرض نفسه بهذه الصورة الثرية الدالة والمفيدة إن شاء الله؟
 ألم يكن الأول أن نتكلم عن الحب، وفن الحب، وضرورة الحب، والعطاء والتضحية (والذي منه)؟
 لم يكن الأمر مقصوداً تماماً، لكنه الالتزام بضرورة الاستجابة لحركية الحوار الذي يوجهنا بقدر ما نقوده، كما لا بد من احترام صدق المداخلات بطريقة تناسب هدفنا بشكل أو بآخر.
 فكرت قبل الانتقال إلى عرض "النصوص" التي بين أيدينا حتى الآن من خلال "التجريب"، وليس من خلال "التنظير"، أن أكمل يومية 2008/6/3 الخاصة بالبحث عن منهج، وهي بعنوان "تجارب تحريك الوجدان" وهي شديدة الأهمية (برغم التكتيف المزعج) لمن شاء أن يتابعنا بدقة، وأن يشاركنا بمسئولية، فقد وردت فيها التساؤلات الخاصة بماهية الوجدان عموماً (25 سؤالاً) كما وردت فيها أيضاً تحفظات حول منهج التنظير المكتبي (9 خطوات) في مقابل التجريب الخبراتي.

رأيت بعد ذلك وقبل الدخول في مناقشة النصوص ثم الآراء، أن أقدم مسودة الفروض بشأن الكراهية تحديداً على الوجه التالي :

الافتراضات الأساسية والتوجه العام

- (1) الكراهية هي إحدى تجليات التطور النمائي لغريزة العدوان حين يلتحم بدرجة ما من الوعي الظاهر (والباطن).
- (2) بما أن العدوان إيجابي من حيث المبدأ (لا توجد أية غريزة سلبية، وإلا: لماذا خلقت؟) فإن الكراهية التي هي إحدى تجليات العدوان هي إيجابية أيضاً من حيث المبدأ كذلك.
- (3) العدوان ليس له منفذ طبيعي إيجابي معلن، مقارنة بالجنس يومية 2008-3-19، وحتى بتبني "فرض" دوره في الابداع لا يكفي لاستيعابه.

- (4) من أهم تجليات توظيف الكراهية هي إمكانية أن تستوعب العدوان، جنبا إلى جنب مع توظيفه في المراحل الأولى للإبداع (مرحلة التفكيك).
- (5) الكراهية برنامج بقائي أولى أوضح من الحب، لكنه أبعد عن دائرة الاعتراف الشعوري بشكل مباشر (مقارنة بالحب الذي هو التجلي الحميم للاتحام الجنس بالوعي المسئول أيضا).
- (6) تجزىء الانسان (حته حلوه وحته وحشه) يسهل فصل الكراهية عن الحب كضدين، مما يعطل جدل النمو.
- (7) التناوب بين الكراهية والحب يسهّل أيضا الاعتراف بهما، الواحد تلو الآخر، مع اختلاف وظيفة كل منهما حسب طور (نوبة) ظهورهما بالتبادل غير المنتظم، وهذا مقبول، لكنه ليس غاية المراد.
- (8) فصل الانسان عن طبيعه (أحب الناس وأكره طبيعهم) هو تجزىء أيضا يسهم في فصل الكراهية عن الحب، وإن كان يمكن أن يكون تبريرا وجيها بعض الوقت.
- (9) إذا صحت الفروض 6، 7، 8 فإن اتساع الوعي البشرى على مسار النمو الفردى هو الذى يسمح بجدل بين الكراهية والحب، تتحدد من خلاله وظيفة "كل منهما معاً" لصالح بعضهما البعض.
- (10) اجتماع الكراهية مع الحب تجاه شخص بذاته دون تذبذب سريع، أو تناقض مُشَلَّ (تيجى تحب تكره تيجى تكره تحب ambivalence) هو الضمان لحب "الآخر" ككل غير مجزأ (الصفقة على بعضها - Package Bargain).
- (11) تحمل هذا التناقض مع استمرار حركية العلاقة بين اثنين على مستوى نضج متقارب، وهما يمارسان نفس المسئولية، هو الوسيلة القادرة على تحفيز ارتقاء علاقة ما فى الاتجاه التطورى (النمائى) الواعد.
- (12) لا يوجد أمل قريب (حتى بمجرد التصور) فى أن يلتحم الحب بالكراهية ليصبحا وجدانا جديدا لا نعرف له اسما ولا شكلا فى الوقت الحالى لتصور الانسان المعاصر، وإن كان الاحتمال واردا على امتداد مسيرة التطور.
- (13) الإصرار على فصل الكراهية عن الحب حتى يصبحا عكس بعضهما هو ميكانزم وارد، ومثل كل الميكانزمات، لابد أن له دور دفاعى كىفى مناسب، فلا معنى لرفضه تشنجا (أو منظره!).
- (14) التوقف عند هذا الميكانزم وتضخيمه - ميكانزم الاستقطاب- مثل أى ميكانزم هو إعاقة أكيدة لو استمر وأصبح هو الحل الدائم.
- (15) تفكيك هذا الميكانزم (الاستقطاب) ، مثل أى ميكانزم ، المفروض أنه يتم دوريا من خلال حركية الإيقاع الحيوى (تبادل البسط والامتلاء لاستيعاب التضاد وحفز الجدل)، فضلا عن أهمية فرص النمو الحقيقى.

(16) الألفاظ الدالة على الكراهية أعجز عن استيعاب حقيقة أبعادها . (أنظر يومية 3-6-2008)

(17) الألفاظ الدالة على الحب هي عاجزة أيضا لكنها أكثر خداعا وتضليلا مع أنها أرق وأقدر تسكيننا .

(18) تناول مناقشة القضية بالألفاظ والنظريات والإقناع والإثبات (ربما مثلما أفعل الآن) أقل قدرة على كشف الحقيقة من لو غامرنا بالمعايشة الخبثية مع وعى مشارك (كما نحاول بطرق باب هذا المنهج) .

(19) ليس مطلوبا حسم هذه القضية في أى اتجاه، بقدر ما هو ضرورى (أو مفيد) إبقاء الملف مفتوحا .

وبعد

نأمل أن نرجع إلى محاولة التحقق من معظم هذه الافتراضات، التي قد يصل بعضها إلى مستوى "الفرض العامل" من خلال كل النصوص والآراء التي وصلت إلينا ونشرنا بعضها، وأيضا من خلال ما سوف نوالى نشره ومناقشة بعضه .

* * *

تراجع عن التراجع، وإشارة إلى الندوة .

بعد ما أشرنا إليه في يومية 11-6-2008 من التوصية بالعدول عن محاولة تجريب اللعبة التي لعبها المرضى والمعاجون 10-6-2008 في العلاج الجمعى لتصور صعوبتها، جاءتنا محاولات ناجحة أثبتت أن تخوفنا كان في غير محله .

وبالتالى وجب التراجع

فمن شاء أن يساهم بالطريقة التي يراها فليفعل

اللعبة: "يمكن لما أعرف أكرهك أقدر .." (أكمل)

ملحوظة :

سوف تكون الندوة العلمية لشهر يوليو 2008 يوم الجمعة الموافق 4 يوليو عن نفس الموضوع "الكراهية" وقد تجرى فيها عمليا مزيد من التجريب على مجموعات أكبر .

والدعوة عامة الساعة 3.30 ظهراً، "قاعة المحاضرات بمستشفى دار المقطم للصحة النفسية" شارع 10 مدينة المقطم .

وسيعقبها الندوة الثقافية وهي بعنوان: "مصر في عيون مواليد 1981 وما بعدها (وما قبلها)، بمناسبة إصدار جريدة المصرى اليوم لملف خاص بهذا العنوان رأينا أن نحاول في ندوتنا أن نستمع للمزيد من هذه الأجيال وأن نستمع أيضا إلى مالديهم من أصداء لهواجسنا وأحكامنا

الإثنين 18-06-2008

292- نصوص جديدة: إستجابات أصدقاء الموقع

مقدمة:

اتسعت المسألة، وسوف نواصل النشر أولاً ثم المناقشة لاحقاً.
في نشرة اليوم، نعرض ما وصلنا حتى الآن حول الألعاب
العشرة (بالطول وبالعرض)

ثم نأمل بعد ذلك في نشر استجابات أصدقاء الموقع على
لعبة واحدة لعبها المرضى في العلاج الجمعي "يومية 11-6-2008
تعلم كيف تكره 2"

ثم يأتي بعد ذلك دور مناقشة الافتراضات الأساسية.

أولاً: الاستجابات للعبات العشر فرداً فرداً.

د. أوسم وصفي:

- 1- أنا باخاف لما اضبط نفسي باكره حد باحبه، عشان
كده... بأقول لنفسي لأ أنا ما بكرهوش
- 2- إيه حكاية اللي يجب ما يكرهش دى، دانا بيتيهياً
لى... إن اللي يجب بصحيح لازم يكره بصحيح
- 3- بصراحة مش كل كره كره، أنا شخصياً لما اكره... أبعد
- 4- يمكن إالى بيعرف يكره، هوه إالى بيعرف يجب، دا لو
كدا أنا... أبقى لسه باتعلم الحب والكره
- 5- أنا يمكن باكره ناس كتير بس صعب اعترف لنفسي بده،
أصل أنا... باحب أكون محبوب
- 6- لما باحس إن حد بيكرهني من غير ما يعرفني بابقى
نفسى... بابقى مبسوط !
- 7- اللي بيكره عمال على بطل دا بيكره نفسه، دا حتى
أنا... ما قدرش على كده
- 8- كره الظلم وبس من غير غضب وفعل، قلته أحسن، أنا لو
باكره الظلم بصحيح... كنت أحاول أغيره

9- أنا بيتهيأ لى ساعات إنى ما اقدرشى أكره حد اعرفه كويس، وده يمكن عشان...**باخاف من الناس !**

10- اللي عايز يكره يتحمل مسئولية الكره... عشان كده أنا...**مش قد الكره اللي بيد... على الأقل دلوقت !**

د. نعمات على

1- أنا باخاف اضبط نفسى باكوره حد باحبه، عشان كده...**باكوره كل الناس**

2- إيه حكاية اللي يجب ما يكرهشى دى، دانا بيتهيأ لى...**ان ممكن اللي بيكره يجب**

3- بصراحة مش كل كره كره، أنا شخصياً لما اكره...**حد قوى ممكن احبه قوى**

4- يمكن إالى بيعرف يكره، هوه إالى بيعرف يجب، دا لو كدا أنا...**اعتبر نفسى ميتة**

5- أنا يمكن باكوره ناس كتير بس صعب اعترف لنفسي بده، أصل انا...**خايفة اكون باكوره حتى نفسي**

6- لما باحس إن حد بيكرهنى من غير ما يعرفنى بابقى نفسي...**اقول انى كويسة**

7- اللي بيكره عمال على بطل دا بيكره نفسه، دا حتى أنا...**باخاف من كده**

8- كره الظلم وبس من غير غضب وفعل، قلته أحسن، أنا لو باكوره الظلم بصحيح...**ممكن أقفل**

9- أنا بيتهيأ لى ساعات إنى ما اقدرشى أكره حد اعرفه كويس، وده يمكن عشان...**انى باضحك على نفسي**

10- اللي عايز يكره يتحمل مسئولية الكره... عشان كده أنا...**بخاف اكره أو احب اى حد**

أ. هالة تمر

1- أنا باخاف اضبط نفسى باكوره حد باحبه، عشان كده ساعات بازق الناس اللي مجيهم وأعمل قال إيه مش واخدة بالى

2- إيه حكاية اللي يجب ما يكرهشى دى، دانا بيتهيأ لى...**إتنى عشت فى الوهم ده كتير**

3- بصراحة مش كل كره كره، أنا شخصياً لما أكره مشاعرى بتتلخبط فى بعضها أكثر

4- يمكن اللي بيعرف يكره، هوه اللي بيعرف يجب، دا لو كدا أنا يمكن أكون عمرى ما حبّيت

5- أنا يمكن باكره ناس كثير بس صعب أعترف لنفسى بده ,
أصل أنا باتحش جامد من السواد اللي ممكن يكون جوايا

6- لما باحس إن حد بيكرهني من غير ما يعرفني بابقى نفسى
أتشفى فيه

7- اللي بيكره عمال على بطل دا بيكره نفسه, دا حتى
أنا لازم أحرس وأخذ بالى من روحي

8- كره الظلم وبس من غير غضب وفعل, قلته أحسن, أنا
لو باكره الظلم بصحيح كان زمانى أجدع وأشرف

9- أنا بيتهيأ لى ساعات إنى ما اقدرشى أكره حد أعرفه
كويس, وده يمكن عشان ببقى عارفاه على بعضه

10- اللي عايز يكره يتحمل مسئولية الكره..,
عشان كده أنا ح أحاول ما استسهلش حتى فى إعلان الكره من
النهاردة

د. نرمين عبد العزيز

1- أنا باخاف اضبط نفسى باكره حد باحبه, عشان كده...

2- إيه حكاية اللي يحب ما يكرهشى دى, دانا بيتهيأ لى ...

3- بصراحة مش كل كره كره, أنا شخصيا لما اكره
...بأحاول أفصل بين كرهى لموقف معين للشخص أو فكره معينه
له وبين طباعه أو اخلاقه

4- يمكن إالى بيعرف يكره, هوه إالى بيعرف يحب, دا لو
كدا أنا...أكيد أعرّف أحب

5- أنا يمكن باكره ناس كثير بس صعب اعترف لنفسى بده,
أصل انا ...باتوتر لما أحس إنى متواجدة فى الدنيا مع حد
باكرهه

6- لما باحس إن حد بيكرهني من غير ما يعرفني بابقى
نفسى...أقرب منه وأفهمه يمكن يكون فعلا السبب عندى وأنا
موش واحدة بالى منه

7- اللي بيكره عمال على بطل دا بيكره نفسه, دا حتى أنا...

8- كره الظلم وبس من غير غضب وفعل, قلته أحسن, أنا لو
باكره الظلم بصحيح...

9- أنا بيتهيأ لى ساعات إنى ما اقدرشى أكره حد اعرفه
كويس, وده يمكن عشان...بأقعد اختلق له الأعذار
وميكانيزمات دفاع ممكن تكون السبب وراء الموقف اللي
استفزنى منه

10- اللي عايز يكره يتحمل مسئولية الكره.., عشان كده
أنا .. بأحاول أشتغل على نفسى طول الوقت عشان أنضف كل
اللى جوايا

أ. هيثم عبد الفتاح

- 1- أنا باخاف اضبط نفسي باكره حد باحبه، عشان كده...بتجنب أشوفه
- 2- إيه حكاية اللي يجب ما يكرهشى دى، دانا بيتهيأ لى...الكره موجود هيروح فى
- 3- بصراحة مش كل كره كره، أنا شخصيا لما اكره...بكره نفسي
- 4- يمكن إالى بيعرف يكره، هوه إالى بيعرف يجب، دا لو كدا أنا...خايب قوى
- 5- أنا يمكن باكره ناس كثير بس صعب اعترف لنفسي بده، أصل انا...بكرهم وأخاف عليهم
- 6- لما باحس إن حد بيكرهنى من غير ما يعرفنى بابقى نفسي...يعرفنى على حقيقتى عشان ما يكرهنىش
- 7- اللي بيكره عمال على بطل دا بيكره نفسه، دا حتى أنا...ما بعرفش أكره كويس
- 8- كره الظلم وبس من غير غضب وفعل، قلته أحسن، أنا لو باكره الظلم بصحيح...مش هسكت عليه
- 9- أنا بيتهيأ لى ساعات إنى ما اقدرشى أكره حد اعرفه كويس، وده يمكن عشان...العشرة
- 10- اللي عايز يكره يتحمل مسئولية الكره..، عشان كده أنا بخاف أكره

أ. منى أحمد فؤاد

- 1- أنا باخاف اضبط نفسي باكره حد باحبه، عشان كده...مش عاوزة اكره حد
- 2- إيه حكاية اللي يجب ما يكرهشى دى، دانا بيتهيأ لى...الى يجب عمره ما يكره
- 3- بصراحة مش كل كره كره، أنا شخصيا لما اكره...بكون عندى استعداد اسامح
- 4- يمكن إالى بيعرف يكره، هوه إالى بيعرف يجب، دا لو كدا أنا...يبقى أنا عمرى ما عرفت احب
- 5- أنا يمكن باكره ناس كثير بس صعب اعترف لنفسي بده، أصل انا
- 6- لما باحس إن حد بيكرهنى من غير ما يعرفنى بابقى نفسي...أقرب منه عشان يعرفنى كويس
- 7- اللي بيكره عمال على بطل دا بيكره نفسه، دا حتى أنا...عمرى ما أعرف أكره

8- كره الظلم وبس من غير غضب وفعل، قلتة أحسن، أنا لو باكره الظلم بصحيح...مش.....

9- أنا بيتيهأ لى ساعات إنى ما اقدرشى أكره حد اعرفه كويس، وده يمكن عشان...عندى حسن ظن فى الناس

10- اللى عايز يكره يتحمل مسئولية الكره..، عشان كده أنا عمرى ما كرمت حد ولا هاكره ابداء.

د. عمرو دنيا

1- أنا باخاف اضبط نفسى باكره حد باحبه، عشان كده...مابقتش اكره حد

2- إيه حكاية اللى يجب ما يكرهشى دى، دانا بيتيهأ لى...أنها مش مضبوطة أوى

3- بصراحة مش كل كره كره، أنا شخصيا لما اكره...ما مجسبهوش كره

4- يمكن إلتى بيعرف يكره، هوه إلتى بيعرف يجب، دا لو كدا أنا...لا باعرف أحب ولا اكره

5- أنا يمكن باكره ناس كتير بس صعب اعترف لنفسى بده، أصل انا...مايجيش أكون باكره حد

6- لما باحس إن حد بيكرهنى من غير ما يعرفنى بابقى نفسى...أعرفه نفسى ودى مسئوليتى

7- اللى بيكره عمال على بطل دا بيكره نفسه، دا حتى أنا...متأكد من كده

8- كره الظلم وبس من غير غضب وفعل، قلتة أحسن، أنا لو باكره الظلم بصحيح...لازم أعمل حاجة بس أنا ماى لا قلتة أحسن

9- أنا بيتيهأ لى ساعات إنى ما اقدرشى أكره حد اعرفه كويس، وده يمكن عشان...أنا ماأقدرش اكره أصلا وباشوف كل الناس معذورة

10- اللى عايز يكره يتحمل مسئولية الكره..، عشان كده أنا .. مايعرفش اكره

أ. هاله حمدي

1- أنا باخاف اضبط نفسى باكره حد باحبه، عشان كده.....

2- إيه حكاية اللى يجب ما يكرهشى دى، دانا بيتيهأ لى...ان اللى يجب يجد عمره ما يعرف يكره

3- بصراحة مش كل كره كره، أنا شخصيا لما اكره...مجبش أشوف اللى بكرهوا

د. ماجدة صالح

- 1- أنا باخاف اضبط نفسي باكره حد باحبه، عشان كده... أنا لما يجب بأتحفظ في إظهار مشاعري
- 2- إيه حكاية اللي يجب ما يكرهشي دي، دانا بيتهيأ لي... إن مفيش حد حبيته من غير ما كرهته أحياناً
- 3- بصراحة مش كل كره كره، أنا شخصياً لما اكره... بأكون مسئولة
- 4- يمكن إلی بيعرف بكره، هوه إلی بيعرف يجب، دا لو كدا أنا... بأطمئن على نفسي
- 5- أنا يمكن باكره ناس كتير بس صعب اعترف لنفسي بده، أصل انا... أخاف اكون باكره عمال على بطلان دون مسئولية
- 6- لما باحس إن حد بيكرهني من غير ما يعرفني بابقى نفسي... أعرفه على أكثر
- 7- اللي بيكره عمال على بطلان دا بيكره نفسه، دا حتى أنا... براجع نفسي ساعات خوفاً على نفسي
- 8- كره الظلم وبس من غير غضب وفعل، قلته أحسن، أنا لو باكره الظلم بصحيح... أحارب علشان أرفعه
- 9- أنا بيتهيأ لي ساعات إني ما اقدرشي أكره حد اعرفه كويس، وده يمكن عشان... بيتهيأ لي إني أعرفه كويس
- 10- اللي عايز يكره يتحمل مسئولية الكره... عشان كده أنا.. ساعات أستسهل ومكرهش حد لازم يتكره

ثانياً: نفس الاستجابة لعبة بلعبة لكل المشاركين

ونقترح على القارئ أن يجرب أن يناقش الاستجابات لعبة بلعبة، وقد يكون مفيداً كما سيلي من مناقشة أن يرسل لنا رأيه في اللعبة (وليس بالضرورة في اللاعبين. شكراً)

اللعبة الأولى

- أنا باخاف اضبط نفسي باكره حد باحبه، عشان كده
- د. أوسم وصفي: أنا باخاف اضبط نفسي باكره حد باحبه، عشان كده باقول لنفسي لأ أنا ما بكرهوش
 - د. نعمات علي: أنا باخاف اضبط نفسي باكره حد باحبه، عشان كده باكره كل الناس
 - أ. هالة تمر: أنا باخاف اضبط نفسي باكره حد باحبه، عشان كده أنا ساعات بازق الناس اللي مجيهم وأعمل قال إيه مش واخدة بالي

د. نرمن عبد العزيز: أنا باخاف اضبط نفسي باكره حد
باحبه، عشان كده أنا

أ. هيثم عبد الفتاح: أنا باخاف اضبط نفسي باكره حد
باحبه، عشان كده...بتجنب أشوفه

أ. منى فؤاد: أنا باخاف اضبط نفسي باكره حد باحبه،
عشان كده...مش عاوزة اكره حد

د. عمرو دنيا: أنا باخاف اضبط نفسي باكره حد باحبه،
عشان كده...مابقتش اكره حد

أ. هالة حمدي: أنا باخاف اضبط نفسي باكره حد
باحبه، عشان كده

أ. أمل محمود: أنا باخاف اضبط نفسي باكره حد
باحبه، عشان كده لما بطلت أخاف لقيت نفسي باكره أمي
وأبويا مع أني مجيهم

د. ماجدة صالح: أنا باخاف اضبط نفسي باكره حد
باحبه، عشان كده أنا لما مجب بأتحفظ في إظهار مشاعري

اللعبة الثانية

إيه حكاية اللي يجب ما يكرهشى دي دانا بيتهيألى
.....

د. أوسم وصفي: إيه حكاية اللي يجب ما يكرهشى دي دانا
بيتهيألى إن اللي يجب بصحيح لازم يكره بصحيح

د. نعمات على: إيه حكاية اللي يجب ما يكرهشى دي دانا
بيتهيألى إن ممكن اللي بيكره يجب

أ. هالة تمر: إيه حكاية اللي يجب ما يكرهشى دي دانا
بيتهيألى إن إنى عشت في الوهم ده كتير

د. نرمن عبد العزيز: إيه حكاية اللي يجب ما يكرهشى دي
دانا بيتهيألى.....

أ. هيثم عبد الفتاح: إيه حكاية اللي يجب ما يكرهشى
دي، دانا بيتهيألى...الكره موجود هيروح فين

أ. منى فؤاد: إيه حكاية اللي يجب ما يكرهشى دي، دانا
بيتهيألى...الى يجب عمره ما يكره

د. عمرو دنيا: إيه حكاية اللي يجب ما يكرهشى دي، دانا
بيتهيألى...أنها مش مضبوطة أوى

أ. هالة حمدي: إيه حكاية اللي يجب ما يكرهشى دي، دانا
بيتهيألى...ان اللي يجب يجد عمره ما يعرف يكره

- د. نعمات علي: يمكن اللي بيعرف يكره، هو اللي بيعرف
 يحب، دا لو كدا أنا اعتر نفسي ميتة
- أ. هالة تمر: يمكن اللي بيعرف يكره، هو اللي بيعرف
 يحب، دا لو كدا أنا يمكن أكون عمرى ما حبيت
- د. نرمين عبد العزيز: يمكن اللي بيعرف يكره، هو اللي
 بيعرف يحب، دا لو كدا أنا أكيد أعرف أحب
- أ. هيثم عبد الفتاح: يمكن إالى بيعرف يكره، هو إالى
 بيعرف يحب، دا لو كدا أنا...خايب قوى
- أ. منى فؤاد: يمكن إالى بيعرف يكره، هو إالى بيعرف
 يحب، دا لو كدا أنا...يبقى أنا عمرى ما عرفت احب
- د. عمرو دنيا: يمكن إالى بيعرف يكره، هو إالى بيعرف
 يحب، دا لو كدا أنا...لا بأعرف أحب ولا اكره
- أ. هالة حمدى: يمكن إالى بيعرف يكره، هو إالى بيعرف
 يحب، دا لو كدا أنا...ماحاول أكره الناس كلها
- أ. أمل محمود: يمكن اللي بيعرف يكره، هو اللي بيعرف
 يحب، دا لو كدا أنا أبقى ما حصلتش
- د. ماجدة صالح: يمكن اللي بيعرف يكره، هو اللي بيعرف
 يحب، دا لو كدا أنا بأطمئن على نفسي

اللعبة الخامسة

- أنا يمكن بكره ناس كتير بس صعب أعترف بده أصل أنا ...
- د. أوسم وصفي: أنا يمكن بكره ناس كتير بس صعب أعترف بده
 أصل أنا باحب أكون محبوب
- د. نعمات علي: أنا يمكن بكره ناس كتير بس صعب أعترف بده
 أصل أنا خايفة اكون باكره حتى نفسي
- أ. هالة تمر: أنا يمكن بكره ناس كتير بس صعب أعترف بده
 أصل أنا باقتض جامد من السواد اللي ممكن يكون جوايا
- د. نرمين عبد العزيز: أنا يمكن بكره ناس كتير بس صعب
 أعترف بده أصل أنا باتوتر لما أحس إني متواجدة في الدنيا مع
 حد باكره
- أ. هيثم عبد الفتاح: أنا يمكن باكره ناس كتير بس صعب
 اعترف لنفسى بده، أصل انا ...بكرهم وأخاف عليهم
- أ. منى فؤاد: أنا يمكن بكره ناس كتير بس صعب أعترف بده
 أصل أنا
- د. عمرو دنيا: أنا يمكن باكره ناس كتير بس صعب اعترف
 لنفسى بده، أصل انا ...ماحبش أكون باكره حد

أ. حالة حمدي: أنا يمكن بكره ناس كثير بس صعب أعترف بده أصل أنا

أ. أمل محمود: أنا يمكن بكره ناس كثير بس صعب أعترف بده أصل أنا عايز أطلع عاقل وحلو قدام نفسي، مع اني كداب

د. ماجدة صالح: أنا يمكن بكره ناس كثير بس صعب أعترف بده أصل أنا أخاف أكون باكره عمال على بطلال دون مسئولية

اللعبة السادسة

لما باحس إن حد بيكرهني من غير مايعرفني يبقى نفسي
.....

د. أوسم وصفي: لما باحس إن حد بيكرهني من غير مايعرفني يبقى نفسي بابقى مبسوط

د. نعمات علي: لما باحس إن حد بيكرهني من غير مايعرفني يبقى نفسي أقول أني كويسة

أ. حالة تمر: لما باحس إن حد بيكرهني من غير مايعرفني يبقى نفسي أتشفي فيه

د. نرمين عبد العزيز: لما باحس إن حد بيكرهني من غير مايعرفني يبقى نفسي أقرب منه وأفهمه يمكن يكون فعلا السبب عندي وأنا موش واحدة بالي منه

أ. هيثم عبد الفتاح: لما باحس إن حد بيكرهني من غير مايعرفني بابقى نفسي...يعرفني على حقيقتي عشان ما يكرهنيش

أ. منى فؤاد: لما باحس إن حد بيكرهني من غير مايعرفني بابقى نفسي...أقرب منه عشان يعرفني كويس

د. عمرو دنيا: لما باحس إن حد بيكرهني من غير مايعرفني بابقى نفسي...أعرفه نفسي ودي مسئوليتي

أ. حالة حمدي: لما باحس إن حد بيكرهني من غير مايعرفني بابقى نفسي...أكرهو أنا كمان

أ. أمل محمود: لما باحس إن حد بيكرهني من غير مايعرفني يبقى نفسي أضحك على خيبته، وأنا متغاطة

د. ماجدة صالح: لما باحس إن حد بيكرهني من غير مايعرفني يبقى نفسي أعرفه على أكثر

اللعبة السابعة

اللى بيكره عمال على بطلال دا بيكره نفسه حتى أنا
.....

- د. أوسم وصفى: اللى بيكره عمال على بطال دا بيكره نفسه حتى أنا ماقدرش على كده
- د. نعمات على: اللى بيكره عمال على بطال دا بيكره نفسه حتى أنا باخاف من كده
- أ. هالة تمر: اللى بيكره عمال على بطال دا بيكره نفسه حتى أنا لازم أحرض وأخذ بالى من روحى
- د. نرمين عبد العزيز: اللى بيكره عمال على بطال دا بيكره نفسه حتى أنا
- أ. هيثم عبد الفتاح: اللى بيكره عمال على بطال دا بيكره نفسه، دا حتى أنا... ما بعرفش أكره كويس
- أ. منى فؤاد: اللى بيكره عمال على بطال دا بيكره نفسه، دا حتى أنا... عمري ما أعرف أكره
- د. عمرو دنيا: اللى بيكره عمال على بطال دا بيكره نفسه، دا حتى أنا... متأكد من كده
- أ. هالة حمدى: اللى بيكره عمال على بطال دا بيكره نفسه حتى أنا
- أ. أمل محمود: اللى بيكره عمال على بطال دا بيكره نفسه حتى أنا بكرهه رغم أنه بيصعب على
- د. ماجدة صالح: اللى بيكره عمال على بطال دا بيكره نفسه حتى أنا تراجع نفسى ساعات خوفا على نفسى

اللعبة الثامنة

- كره الظلم وبس من غير غضب وفعل قلته أحسن، أنا لو بكره الظلم بصحيح ...
- د. أوسم وصفى: كره الظلم وبس من غير غضب وفعل قلته أحسن، أنا لو بكره الظلم بصحيح كنت أحاول أغيره
- د. نعمات على: كره الظلم وبس من غير غضب وفعل قلته أحسن، أنا لو بكره الظلم بصحيح ممكن اقفل
- أ. هالة تمر: كره الظلم وبس من غير غضب وفعل قلته أحسن، أنا لو بكره الظلم بصحيح كان زمانى أجده وأشرف
- د. نرمين عبد العزيز: كره الظلم وبس من غير غضب وفعل قلته أحسن، أنا لو بكره الظلم بصحيح
- أ. هيثم عبد الفتاح: كره الظلم وبس من غير غضب وفعل قلته أحسن، أنا لو بكره الظلم بصحيح... مش هسكت عليه
- أ. منى فؤاد: كره الظلم وبس من غير غضب وفعل قلته أحسن، أنا لو بكره الظلم بصحيح

د. عمرو دنيا: كره الظلم وبس من غير غضب وفعل، قلته أحسن، أنا لو باكره الظلم بصحيح...لازم أعمل حاجة بس أنا مالى لا قلته أحسن

أ. هالة حمدى: كره الظلم وبس من غير غضب وفعل قلته أحسن، أنا لو بكره الظلم بصحيح

أ. أمل محمود: كره الظلم وبس من غير غضب وفعل قلته أحسن، أنا لو بكره الظلم بصحيح أثور

د. ماجدة صالح: كره الظلم وبس من غير غضب وفعل قلته أحسن، أنا لو بكره الظلم بصحيح أحارب علشان أرفعه

اللعبة التاسعة

أنا بيتهيأى ساعات إنى ما اقدرشى أكره حد أعرفه كويس وده يمكن عشان

د. أوسم وصفى: أنا بيتهيأى ساعات إنى ما اقدرشى أكره حد أعرفه كويس وده يمكن عشان باخاف من الناس

د. نعمات على: أنا بيتهيأى ساعات إنى ما اقدرشى أكره حد أعرفه كويس وده يمكن عشان أنى اضحك على نفسى

أ. هالة تمر: أنا بيتهيأى ساعات إنى ما اقدرشى أكره حد أعرفه كويس وده يمكن عشان ببقى عارفاه على بعضه

د. نرمين عبد العزيز: أنا بيتهيأى ساعات إنى ما اقدرشى أكره حد أعرفه كويس وده يمكن عشان بأقعد اختلق له الأعذار وميكانيزمات دفاع ممكن تكون السبب وراء الموقف اللى استفزنى منه

أ. هيثم عبد الفتاح: أنا بيتهيأى لى ساعات إنى ما اقدرشى أكره حد اعرفه كويس، وده يمكن عشان...العشرة

أ. منى فؤاد: أنا بيتهيأ لى ساعات إنى ما اقدرشى أكره حد اعرفه كويس، وده يمكن عشان...عندى حسن ظن فى الناس

د. عمرو دنيا: أنا بيتهيأ لى ساعات إنى ما اقدرشى أكره حد اعرفه كويس، وده يمكن عشان...أنا مابأقدرش اكره أصلا وباشوف كل الناس معذوره

أ. هالة حمدى: أنا بيتهيأ لى ساعات إنى ما اقدرشى أكره حد اعرفه كويس، وده يمكن عشان...أنا مبعرفش أكره حد جبد

أ. أمل محمود: أنا بيتهيأى ساعات إنى ما اقدرشى أكره حد أعرفه كويس وده يمكن عشان مجبه غضب عنى

د. ماجدة صالح: أنا بيتهيأى ساعات إنى ما اقدرشى أكره حد أعرفه كويس وده يمكن عشان بيتهيأى إنى أعرفه كويس

اللعبة العاشرة

اللى عايـز يكره يتحمل مسؤولية الكره... عشان كده أنا

.....

د. أو سم وصفى: اللى عايـز يكره يتحمل مسؤولية كرهه...
عشان كده أنا مش قد الكره اللى مجد.. على الأقل دلوقتى

د. نعمات على: اللى عايـز يكره يتحمل مسؤولية كرهه...
عشان كده أنا مخاف اكره أو احب أى حد

أ. هالة تمر: اللى عايـز يكره يتحمل مسؤولية كرهه...
عشان كده أنا ح أحاول ما استسهلش حتى فى إعلان الكره من
النهاردة

د. نرمين عبد العزيز: اللى عايـز يكره يتحمل مسؤولية
كرهه... عشان كده أنا بأحاول أشتغل على نفسى طول الوقت
عشان أنصف كل اللى جوايا

أ. هيثم عبد الفتاح: اللى عايـز يكره يتحمل مسؤولية
الكره.. عشان كده أنا مخاف أكره

أ. منى فؤاد: اللى عايـز يكره يتحمل مسؤولية الكره...
عشان كده أنا عمري ما كرهت حد ولا هاكله ابدأ.

د. عمرو دنيا: اللى عايـز يكره يتحمل مسؤولية الكره...
عشان كده أنا .. ما بعرفش اكره

أ. هالة حمدى: اللى عايـز يكره يتحمل مسؤولية الكره...
عشان كده أنا عمري ما يجب أكره حد

أ. أمل محمود: اللى عايـز يكره يتحمل مسؤولية كرهه...
عشان كده أنا عشان كده أنا دفعت الثمن غالى

د. ماجدة صالح: اللى عايـز يكره يتحمل مسؤولية كرهه...
عشان كده أنا ساعات أستسهل ومكرهش حد لازم يتكره

وإلى الثلاثاء القادم

الخميس 19-06-2008

293-أعلام فترة النفاضة "نص على نص"

نص اللحن الأساسي (حلم 65)

انقضى العام الدراسي وأعلن عن يوم الامتحان. ولم نكن فتحنا كتابا ولا حفظنا جملة توجب التفكير فيما ينبغي عمله. وثمة قلة كانت ما تزال تحتفظ بشئ من الاحترام لما هو معقول فقررت الامتناع عن حضور الامتحان.

أما الاخرى فكانت مولعة بالعبث واللامعقول فانتهزت الفرصة المتاحة وعزمت على حضور الامتحان.

وفي الصباح الموعود انتظمتنا في الصفوف ولبسنا أقنعة الجدية والاهتمام. وإذا برئيس اللجنة يقوم ويقول بصوت جهورى إنه سيوزع علينا ورقتين إحداها تحوى الأسئلة والأخرى تحوى الإجابات الصحيحة. وذهلنا حقا فلم نكن نتصور أن بين اساتذتنا من يفوقنا في حب العبث واللامعقول.

التقاسيم

...أمسكت بورقة الإجابات الصحيحة، واكتشفت أنها خدعة، ذلك أنه مكتوب على رأس كل ورقة إجابة "ضع سؤالاً آخر لهذه الإجابة، غير السؤال الذى ورد في ورقة الأسئلة" وسيكون التقدير على درجة ذكاء السؤال،

وصحنا معا: يا خير أسود، ما هذا؟

فقال المراقب وهو يقهقه، حتى تتعلموا أنكم لستم أسياد الموقف وإن لكل أجابة أكثر من سؤال، وهذا يسرى على من حضر الامتحان أو من تصور أن الأكثر احتراماً لما هو معقول ألا يحضره.

انبريئت أنا نياية عن زملائى محتجا أن المقرر لم يكن فيه تدريب على وضع أسئلة لإجابات هكذا، فقال المراقب إن المقرر يتعامل فقط مع المعقول، وأن التقدير سوف يكون على درجة اللامعقول في أسئلتكم.

فقلت له :

وما ذنبنا نحن؟

فقال:

وما ذنبى أنا.

نص اللحن الأساسى (حلم 66)

تم التفاهم بينى وبين المالك ودعانى الرجل لمعاينة ما تم التفاهم عليه أراى شقة ممتازة وزوجته الحسناء وابنها وهو طفل فى الثالثة. وطابت نفسى بما رأيت وتحدد موعد الساعة التاسعة من صباح اليوم الثانى للتسليم والتسلم. لكنى فى الحقيقة لم أستطع صبرا.

ودفعتنى قوة لا تقاوم للذهاب إلى الشقة. وكان الذى فتح لى الباب هو المالك نفسه. ولما رأيت ثار غضبه وصفق الباب فى وجهى بغضب ارتجت له الجدران، وبت ليلة مسهدة أتساءل بقلق بالغ عن الصفة والمصير..

التقاسيم

عدت فى الصباح حسب الموعد فى الساعة التاسعة تماما، وأنا أعرف أننى بما فعلت ليلة أمس قد أكون قد أفسدت الصفة كلها، وأقنعت نفسى - لا أعرف كيف - أننى لم أذهب، وأنه لم يفتح لى، ولم يصفق الباب فى وجهى، وأن كل ذلك كان حلما من فرط حرصى على استلام الشقة بالشروط الرائعة التى حصلت عليها.

حين طرقت الباب فتحت لى امرأة غير زوجته الحسناء التى عرفنى عليها ليلة أمس، لكن الطفل الذى كانت تمسك بيده كان هو نفس طفل أمس، عرفتها بنفسى وأنى على موعد مع المالك وذكرت اسمه وأنى جئت لتمام ما اتفقنا عليه أمس، قالت المرأة، أنها هى الساكنة الجديدة، وأن الذى قابلنى أمس لم يكن إلا الساكن القديم الذى رحل وأجر لها من الباطن شقته مفروشة، فقلت لها أنى لا أعنى هذه الشقة لكن الاتفاق كان على شقة أخرى فى عمارته الجديدة، فابتسمت ابتسامة إشفاق، كل ذلك والطفل يتابع حديثنا، وفجأة ترك يد السيدة وراح يجرى إلى الداخل وهو يصيح "بابا ألق"، تمنيت أن يلحنى أبوه أو أخه فيحضر، حتى أتأكد أنه ليس هو، وحين حضر عرفت أنه هو، لكنه أنكرنى تماما واحتد الكلام بيننا، والسيدة تقهقه والطفل يبكى.

فانصرفت

وبت ليلة مسهدة أتساءل بقلق بالغ عن الحق والحقيقة والموت والجنس والخلود.

وحين علت أصواتنا أكثر هددنى باستدعاء البوليس.

مقدمة:

بريد اليوم هو خال أيضا من مناقشة التعقيبات والإسهامات الخاصة بملف "الكراهية"، وهذا تأجيل آخر بعد أن أجلنا فتح الملف يوم الأحد الماضي، ويبدو أنه تأجيل إيجابي - برغم الخرج من عدم الوفاء بالوعد- لأنه قد يسمح بأن تتجمع الآراء، والتجارب والإسهامات، ليصير الملف أطروحة تليق بالموضوع وإعادة النظر فيه جذريا.

مدرس شاب "كنظام": الزمن القديم

أ. هالة نمر:

في الحقيقة وصلني دورى الذى ساهم في ضياع هذا "الشيء" الـ ما"، وفي مسئوليتي عن إضاعته في وعى الأصغر.. في وعى أولادى. واجهتني بذلك التعتعة الأولى، فاستشعرت الخرج من شدة الاستسهال والأحاديث المبتورة، المتباهية، المعاييرة، المحبطة غير المسنولة عن ما اعتبرناه مخلفات متحفية. نتحمل أنا ومن شاركني ذلك وزر إنكارنا لهذا "الشيء" الـ ما" في وعينا الآن وامتداده في وعى الأصغر رغم بعض محاولتنا الشريفة (لم نحسن لضم العقد).

د. يحيى:

لماذا يا هالة كل هذه الاتهامات لنفسك يا شيخة؟

حرام عليك! كفى..!!

د. محمود حجازى

أقر ثانية بوجود هذا "الشيء الـ ما"، وربما هو ما يجعلنا نتحمل العيش في بلاد لم تعد بلادنا، ونحمل أمانة العمل في هذه المهنة المؤلمة.

د. يحيى:

لكنها رائعة يا أختي، الحمد لله، ثم إنها بلادنا غصباً عنهم،
دعهم هم يبحثون عن

بلد لهم، (الله!!!)

د. محمود حجازي

ذكرتني هذه التعتة بمقال مزعج قرأته في أحد أعداد مجلة
العربي الكويتية تحت عنوان الحياة الثانية، "قَدَمٌ في الواقع
وأخرى في الخيال"... إلخ

د. يحيى:

قرأت ملخص المقال وعدلت عن نشره، ورفضت التشبيه بينه
وبين التعتة المذكورة.

أ. عبد المجيد محمد

هذا "الشئ الس...ما" موجود بدليل أن فيه نماذج موجودة
أصيلة وهائلة تعيش بيننا في نفس الوقت، رغم قلتها، والنبى
عليه الصلاة والسلام قال: "الخير في وفى أمتى حتى تقوم
الساعة".

د. يحيى:

تعرف يا عبد المجيد أنني حذف ما يتعلق بشخصي، ثم إن الخير
في أمة محمد عليه الصلاة والسلام، باعتبار أن الناس جميعاً هم
أمته، "لا نفرق بين أحد من رسله"، أليس كذلك؟

The Secret السر

:Lamia

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قرأت تعليقك على فيلم السر، مع أن هذا القانون قد
أحدث في حياتي الكثير الكثير وأستخدمه منذ زمن قبل ذلك
الفيلم ومن تحدث عنه بداية برايان ترايسي

المهم، ذات يوم نكد جدا قبل 16 سنة بئست فيه ما
اعتقدته قصة حب، حدثتني صديقتي عن داعية طيبة تبشر البنات
في الجامعة بلا محدودية خزائن الله وأنها متاحة للجميع فلنطلب
ما نشاء، وثقت بذلك وفعلا كتبت قائمة طلبات في زوجي
المنتظر بأن يكون وسيما غنيا مثقفا من عائلة متدينا يجيني
وأحبه وكل ما أريد، وقدمت مقابل ذلك الكثير من التضحيات
الدنيوية بتوقفي عن كل ما قد يفسد استجابة الدعاء
وباكتثاري من الصلاة، جاءت النتيجة أقوى بكثير مما توقعت، في
ولادة ابنتي الأولى التي كانت محفوفة بالمخاطر كنت أركز على ما
أريد وأقوم بالدعاء ولا أستحضر أى شيء سلبى، في استثماراتي
المالية، في افتتاحي لمكتبي الخاص، دوما أركز منطلقة من
مقولة "جاء الحق وزهق الباطل" أضخ دعاءا صادقا وصورة

ذهنية إيجابية وأكرر ذلك فيجذب الله لى كل الخير، أهتم بأن يستفيد الجميع من قوة ذلك القانون، وذلك العامل البانس فى قصتك لماذا لا يكف عن التفكير بطريقة الضحية ويتوجه بصدق إلى ربه ويعوذ به من العجز والكسل ويفكر فى أى وسيلة يزيد بها من دخله أويطور من مهاراته، ليس الأول فى بؤسه ولن يكون، لماذا لا نركز على دوائر الخل، لننضج المزيد من الحق فى حياتنا بالدعاء وزيادة التعلم والتفكير الإيجابي والشحن الروحي وتغيير الباراديم، الحق يزهد الباطل لأن صفة الباطل الأساسية أنه كان زهوقاً، نحتاج لأدوات إيجابية تبحث فى كيفية عملية نتحرك بها بتفاؤل نحو غد أمله، أتكلم من واقع صادق إيجابي ومن حرصى للجميع بحياة طيبة.

د. يحيى:

أرجو أن تكونى قد قرأت الخلقين معاً (يومية 11-12 المخرجات العصرية والمفاتيح السرية) & (يومية 12-12 "أحجار كريمة وأشياء أخرى وسط كومة القش") ولعله وصلك كيف أن مثل هذه التجارب وصدق هذا الدعاء هو ما اعتبرته نوعاً من اللؤلؤ داخل كومة قش، المسألة ليست رفضاً مطلقاً للفكرة، لكنها تحذير من التخلي عن مسئولية التفاؤل، ونحن لسنا ناقصين سلبية أو اعتمادية.

أما طلباتك فى زوجك يا لاميا (حسب ما تصورت) فهى مثالية لا أرتاح لها، لكنى أحمد الله أنه قد حققها لك بالطريقة التى أَرْضتكَ، لكنى أوصيك أن تقبلى الاختلاف إذا وجدت لقربانك أزواجاً أو أصحاباً لا يتصفون بهذه الصفات لأنهن لم يحسن الدعاء، كما أرجو أن تراجعى معنا الوجه الآخر للمسألة، لا لنيأس من رحم الله أو من استجابة الدعاء، لكن لنعرف مسئوليتنا فى الإسهام فى تحقيق الاستجابة.

ثم تأملى ما يلى، وأغلبه من أحاديث شريفة، مع أننى أحذر من الاستشهاد بالأحاديث استسهالاً. ومع ذلك فأليك بعضها حتى نتحمل مسئوليتها:

1) "لا يردّ القدرَ إلا الدعاء"

(طبعا تعرفين أى نوع من القدر، وأى فعلٍ هو الدعاء!)

2) لا تعجزوا مع الدعاء فإنه لا يهلك مع الدعاء أحد

(طبعا تعرفين معنى العجز!)

3) "إن الله يحب الملحّين فى الدعاء"

(طبعا تعرفين شكل الإلحاح والإصرار المسئولين طول الوقت)

4) "يستجاب لأحدم ما لم يستعجل"

"..يقول دعوت ربي فلم يستجب لى.. فَيَدْعُ الدعاء"

(طبعا أنت تعرفين ما نحن فيه من كسل حتى عن مواصلة الدعاء وحمل مسئوليته)

(5) "من ألهم الدعاء" فقد ألهم الاستجابة"

(طبعا تعرفين كيف!!)

(6) "إن من عبادة من هو أشعت أغبر لو أقسم على الله لأبره"

(طبعا تعرفين هذا القسم بلا حدود الذى يحفز العقل ويشحن المسئولية)

كل ذلك - أستقبله أنا بلا أى ميتافيزيقا أو ذهول سحرى

تقولين كيف؟

(طبعا أنت تعرفين كيف!!!)

نكمل فيما بعد، حتى لو كنت لا تعرفين،

مثلى!!.

د. أمان سلامة

د. يحيى انا امانى دكتوراه تخرجت حديثا من قصر العيني ..
حببت جدا كتاب حكمة المجانين بيتهياى ان دى بداية كافية
للتواصل.. شكرا

د. يحيى:

وأنا أيضا أحب هذا الكتاب، ولا أعرف كيف كتبتُه، وكدت
أن أخصص له يوما في هذه النشرة، لكن بعض أصدقائى حذرونى
من تشويه روعة جرعة الإيجاز التى تميزه، بأى شرح أو إيضاح،
فاقتنعت.

أما أنها بداية للتواصل بيننا فأهلا أمانى.

د. أميمة رفعت

هل يسمح لك وقتك بإكمال موضوع العلاج النفسى:
المواكبة، المواجهة، المسئولية (م.م.م.). لقد طال إنتظارى
وأخشى أن تكون قد نسيت، أو أن تخمد الأفكار التى أثمرتها فى
عقلى. أكرر نفس الرجاء لموضوع العدوان والإبداع، فقد
تركنا هكذا دون إشباع أو إرتواء...

د. يحيى:

يا أميمة، انت تطلبين إكمال تسجيل خبرتى فى العلاج
(م.م.م)، وصديقنا جمال التركى يطلب أن أكمل "النظرية
التطورية الإيقاعية"، وأنا أطلب إكمال كل شئ، وهل شئ
يكتمل فى حياتنا؟

الله يضعنا حيث نتصور أننا نستطيع، ونحن وشطارتنا،

أحيلك مؤقتا إلى فصل العلاج (الفصل الثانى عشر) فى كتابي
"دراسة فى علم السيكوباتولوجى" وإلى كتيب

"مقدمة في العلاج الجمعي" وكلاهما كتباً في السبعينات، قبل أن تحت هذا الاسم (م.م.م) لكنها البدايات،

أما خوفك أن تحمد أفكارك. فاطمئني لأنك لا تستطيعين.

حوار الجمعة: تعليق على الجنسية

أ. أنس زاهد:

نعم يا دكتور يحيى: هذا بالضبط ما وصلت إليه تماماً من رسالتى ولا أدري لماذا لم اصرح به أنا.

التأمل في مفهومه الصوفي أو في شكله البيودي. هذا ما أردت أن أقوله. في الجنس يتطلع الإنسان حسب تجربتي الشخصية، للإكتمال. أحس نفسي إلهاً وأنا أمارس الجنس. أعيد خلق الطرف الثاني. فأصبح إلهاً وعبداً أيضاً. وبما أنني لا أشارك في مسألة الاعتقاد بوجود تناغم كوني ما، فإنني أرى أن الجنس هو وسيلتنا الوحيدة لتحقيق الألوهية على الأرض. وما هي الألوهية إن لم تكن الشعور بالأبدية وانعدام الشعور بالزمن والتماهي مع الآخر الذي هو مخلوق كما هو خالق. بالنسبة لمصطلح الجنسية، فهو مصطلح لا زال في مرحلة التجريب على ما أعتقد. وإن كان قد أعجبنى جداً التركيز على الجانب الجمالي والخبرة الخيوية. لكن الذائقة بعناها الذي يتداخل فيه الخسي بالجنسوى، مهمة جداً يا دكتور. المرأة مثلاً لها رائحة مميزة قبل اكتمال اللقاء، ولها رائحة أخرى مميزة أثناءه، ولها رائحة مميزة جداً بعد الوصول إلى النشوة. ربما يدخل ذلك ضمن ما أطلقت عليه أنت الخبرة الخيوية في تعريفك لمفهوم الجنسية، لكن ألا تعتقد أن يدخل ضمن الجانب الروحي من الجنس، حيث يستمتع المخلوق بالتذلل للخالق عبر جميع الممارسات والطقوس الدينية. كما أن مسألة ماء الطرفين فهي مرتبطة ارتباطاً كبيراً بكثير من الطقوس الدينية. لا أدري ماذا أقول لك أكثر، كل ما أريد أن أبلغك به أنني بصدد عمل أدبي يتناول ما أسميته أنت بالجنسوية وارتباطها بالقدس لا بالمدنس شكراً أستاذي وطبيبي.

د. يحيى:

أولاً، أرجوك يا أنس أن تعذرنى لحذف محدود جداً لبعض الكلمات، وأيضاً لاستبدال أقل لبضعة أخرى، فقد خاف أصدقاء، أكثر حذراً منا، علىّ وعليك من فرط الصراحة والتعري، مع أنني اعتبر أن أي حذف أو التفاف، هو ينقص من صدق الخطاب، إلا أنني حريص على مواصلة الطريق بأقل قدر من المضاعفات دون تشويه الأصل.

لست متمسكاً بلفظ "الجنسوية" طبعاً، لكنني متمسك بإيضاح ما يشير إليه.

لقد خفت من تصورك ألوهيتك أثناء الجنس، لكنني تراجعت حين رأيت ألوهية الشريك وعبوديتك في نفس اللحظة، أما ارتباط

الجنس بالدين بالطقوس بالتاريخ بالخلق بالحسية **Sensuality**، بالموت بالبعث، فهذه أمور شديدة الأهمية، وأنا أؤجل الحديث فيها حين انتهاء قراءتي لكتاب "الإروتيك" (ولنقبل التعريب مؤقتاً حين الاتفاق على لفظ أقرب)

وبالنسبة لكتابك فسوف يكون مهماً، مع التذكرة بأن الجنس، حتى الحيواني منه لم يرتبط بالمدنس أصلاً إلا في مراحل كان لهذا الارتباط دلالاته السلطوية والقهرية والاعتزابية،

أما مسألة الجانب الروحي فأنا أجنب بإصرار استعمال كلمة "الروح" من حيث المبدأ متعللاً بأنها من أمر ربّي، وكأنه ضانا أن نستسهل الاعتزاب في لفظ تجريدي بعيداً عن الخبرة المعاشة.

إن كل المزايا التي نلصقها في مفهوم الروح تجريداً أو استقطاباً، يمكن رؤيتها في الوعي الفائق المتصل بالبيولوجي كله، بالجسد وغيماً متعيناً، ومن ثمّ يمكننا أن نعيش كلية تواجداً دون انشقاق، ونترك الروح لأمر ربنا كما أمرنا.

حوار بريد الجمعة

أ. رامى عادل:

(رداً على التساؤل عما أقصد) أقصد بالرخاوى "المهيج": المرؤض، والمطّيب، والمؤلف،

حلو كده؟

د. يحيى:

ربنا يستر

أ. هالة مّر

تعقيباً على تعقيبات د. نرمين عبد العزيز:

1- أتفق مع د. نرمين على ذلك القليل الذى قد يكفى أحياناً للاستمرار والمواصلة، فعدم التفاتنا أو إنكارنا لهذا "الشيء" الذى قد يكون من أسبابه أننا اعتدنا على ثقافة ألا نحتفى سوى بالأشياء الكبيرة (اللى تسد عين الشمس)، في حين تسقط آلاف الأشياء الصغيرة الجميلة النابضة بكل الخير والعنفوان.

د. يحيى:

بصراحة، نعم،

جداً،

شكراً.

أ. هالة نمر

2-أوقفني تعقيب د. نرمين فيما يخص علاقتكم وعلاقتها بالقدر والغيب، واملكني نداءً أريد أن أوجهه لها: "أنتنس بك حين تقتربين"،

ويظل يراودني السؤال: وما علاقتي أنا بالقدر والغيب؟

د. يحيى:

هي علاقة أقوى مما تتصورين،

حتى لو لم تصل إلى وعيك الظاهر بقدر كاف،

وهي التي تعطى حياتنا اتساعاً، ولوجودنا نبضاً.

د. محمود حجازي

مناسبة دعوة سيادتكم من قبل د/جمال التركي لمؤتمر لعرض قراءته لتجربة يوميات الإنسان والتطور فإنني اضم صوتي له كما أكرر دعوتي لسيادتكم (إذا سمح وقتكم) لمشاهدة تسجيل ندوة المقطم عن اليوميات، فقد افتقدتكم سيدي أثناء هذه الندوة لتقييم ما وصلني من قراءتي لهذه اليوميات ولما وصلني ما تريد سيادتكم توصيله منذ ما يزيد عن 20 عاماً من خلال الإنسان والتطور ولكن بأداة جديدة هي هذه اليوميات.

د. يحيى:

يا عم محمود ربنا يخليك انت وجمال وأمثالكما، هي لم تكن دعوة لمؤتمر بهذا الشأن، ولكنها كانت كرماً من جمال لاستشارة الحوار في جلسة في مؤتمر دمشق (القادم)، وماذا تفعل جلسة ساعة أو عدة ساعات، في مؤتمر مهما بلغت جديته ونحن ننبج أصواتنا منذ تسعة أشهر بالتمام، والكسل هو كما ترى يا شيخ،

الحمد لله،

دعنا نرضى ونواصل

المقامة الثالثة: قطرة سم

د. محمد أحمد الرخاوي:

... انكفأ يبصق ما لم يبتلع غاص في غيبوبة ظننها عدم، أفاق يخرج يداه من ظلمات لم تنقشع، مضى يهذى وكأنه فقد ما لم يفقد، وأمسى موقنا بصبح رغم كل ما وجد، والسم اجهز على نفسه وانسلخ من رحم الغيب، سهام تؤذن الا يكن الا ما قد قدر في لوح محفوظ عند ملك مقدر.

د. يحيى:

يا محمد يا ابن أخي، يبدو أنك أصبحت أقرب وأهدأ قليلاً،

شكراً لك.

د. مدحت منصور:

... في البدء كانت الكلمة، أصل الحياة كلمة، ومع الكلمة ولدت الرؤية والرؤية ألم، وشوهنا الكلمة بكلمات كثيرة كي نعيش ونتوالد ونتحارب ثم بحثنا عنها من جديد وأثناء ذلك رأى بعضنا ما لم يره الآخرون، رأى حقيقة الإيمان وربما رأى حقيقة الحياة.

د. يحيى:

على أن يواصل كل منا ما رأى حتى يرى ان ما رآه ليس كذلك تماماً، فراه من جديد باستمرار، ذلك أن الرؤية هي عملية متصلة وليست إدراكاً تقريرياً ثابتاً،

كما لا يصح للرائي أن ينكر على الآخر رؤيته حتى لو لم يَر شيئاً، وبالذات لو لم يَر "حقيقة الحياة"، لأنه لا أحد يرى حقيقتها، وإنما غاية ما نملك هو أن نسعى إلى ذلك.

هل تنتحر البشرية "بغناء انقراض"؟!

أ. هالة نمر

وصلني أن طاقة الحياة والبقاء والتطور لسة بتنبض وبتعافى رغم كل شيء.

وصلني كمان ان اضطرار حمل الأمانة أصبح قضية استمرار أو انتحار.

د. يحيى:

لك ما وصلك، وهو مسئوليتنا جميعاً، وفي نفس الوقت: فرداً فرداً

أ. هالة نمر

...أراني عمر ابني فيلماً أمريكياً وثائقياً (مُعدّه ومقدمه إدوارد آل جور) عن الاحتباس الحرارى، واتخضت جداً جداً النوع ده بسهولة (لدرجة إننى شكّيت في آل جور وقلت بيعمل دعاية لنفسه بعد ما خسر جولة الرياسة اللي فاتت قدام بوش)، إترعبت من التهديد الحقيقى جداً بالانقراض والخوف ده تقبل على أكثر وأنا باقرا التعتمة وباستحضر تجلياتها حوالينا، استغربت جداً إزاي العالم (القائد/ المتقدم) بينتحر فعلاً بغباوة وأنانية وكفر، وشفّت إزاي إحنا (مطرح ما ترسى نذق لها)، وتساءلت حينها هل الكلام ده وغيره إنذارات نهائية بالانقراض الوشيك؟ هل يمكن مقاومة هذا التدهور الانقراضى وتغيير ما يتوقع أن يؤول إليه العالم؟ رد على عمر يومها "وقال لي يمكن أه ويمكن لأ حسب إحنا ح نستجيب إزاي" (هو رد باللى ربنا خلقه بيه؟ ولا لسة مش

واخذ باله؟) هو ليه الواحد لما يقول كلام عن هذا "الشيء
الـ.. ما"، نشك فيه أو نعتبره مش واخذ باله!

د . يحيى:

لعلك تعرفين يا هالة، طبعاً أننى لم أتصور أن مجرد
الكتابة عن هذا "الشيء الـ.. ما" سوف تستقبل بكل هذا
الصدق والتصديق، من أغلب المشاركين، صحيح أن الانقراض هو
الاحتمال الأكبر، وكفى غروراً من هذا المخلوق العجيب الذى
اسمه "الإنسان"، فهو ليس أحسن (ولا أشر) من الأحياء التى
انقرضت عبر التاريخ (مرة أخرى 999 من كل ألف)، لكن يبدو
أن وعى الإنسان قد وضعنا أمام التحدى الذى يسمح بأن
نتصور أن حياتنا أصبحت لها معنى وطعم ونحن نقاوم، هذا وحده
يكفى أن نتميز عن ما نعرف من أحياء .

لكن أن تنقلب جهودنا - أعنى جهود السلطات التى تصورت
أنها امتلكت ناصية مصرنا بالمال والاعترا ب والكذب والقهر-
تنقلب إلى الإسهام فى الإسراع بالانقراض بأقسى وأغبي الوسائل،
فكل ما أرجوه -وأتوقعه- أن يكونوا هم فى مقدمة المنقرضين،
لأتفرج عليهم قبل أن يأتى دورى أو دور عمر أو دور أحد
أحفادنا ولو بعد مائة ألف جيل،

أما عمر، فهو "واخذ باله ونصف"، المهم ألا نسارع
بسرقه "باله هذا"، إلى أن يجد هو لنفسه ولنا مخرجا،

ربنا يسهل.

أ . إسلام أبو بكر

السلام عليكم و صباح الخير

يذكرنى هذا ("ال شئ الـ.. ما") برواية سوف اجلب لك
نسخه منها وانى على يقين باذن الله انها سوف تنال اعجابك من
حيث مضمون الفكره والنهم الادبى بها بالإضافة الى انها لكاتبى
الذى احبه اقصد الرجل الذى له فضل كبير على الخراطى فى
القراءة والتعلم وحب الادب وكل ما ال اليه من كتاباته
التي اثرت فى جيلنا نحن تحديدا عموما هذا الرجل هو الدكتور
امهد خالد توفيق، هى من اعلى المبيعات فى معرض الكتاب
الاخير، وهى اول رواية للكاتب ولا تتعجب عن انها اول رواية
وان هذا الرجل هو من علم جيلا فل هذه قصة اخرى.

اخيرا يا رب تعجبك

د . يحيى:

النبي قبل الهدية، يا إسلام،

وربنا يعطينى الوقت،

د . نرمين عبد العزيز محرم

الطاقة الحقيقية على حفظ النوع هى طاقة حب الحياة، وهى

لا تتأذى إلا يجب الهدف الذى يبقينا على قيد الحياة، والبقاء للأذى والأطول بالاً وأكثر احتمالاً ودهاء

د. يحيى:

أوافق من حيث المبدأ، شرط أن تكتمل قائمة ما يبقينا:
• البقاء للأقدر تكافلا مع الأحياء، لأن الحياة هى الأحياء،

- والبقاء للأنعم حركية مع دوائر الحركة،
 - والبقاء للأقدر إبداعا من واقع التناقض .. الخ
 - والبقاء لمن ذكرت أيضا، مرة أخرى يا نرمين،
- ولا تزعل!

أ. منى أحمد فؤاد

الذى وصلنى أننى فعلا أشعر بخطورة ما يحدث،
نعم أشعر بأنها محاولة للقضاء على الجنس البشرى فى عقله وعمله وليس محاولة للإنقراض.

د. يحيى:

وماذا يتبقى بعد القضاء على عقله وعمله،
أليس هذا هو التمهيد للإنقراض؟

أ. منى أحمد فؤاد

متفكة جداً أن الطاقة الحقيقية القادرة على حفظ النوع هى طاقة الحياة والبقاء والتطور الموجود بداخلنا منذ ولادتنا، والحمد لله على أنها موجودة وما زالت موجودة حتى الآن.

د. يحيى:

الحمد لله فعلاً، مع أن ما أعنية بكلمة "طاقة" أصبح يمثل إشكالا لغويا وتواصلية، كذلك كلمة "الوعي"، بل و"الإيمان" يا شيخه، وربما - أستغفر الله العظيم - "الله" الذى ليس كمثلته شئ.

أعمل ماذا بالله عليك؟

دعيني أعدك باستمرار المحاولة، وهيا معا نشهد صعوبة التواصل حول هذه "الطاقة" مع الصديق أنس زاهد.

أ. أنس زاهد

ما هذه الطاقة التى تتحدث عنها يا دكتور يحيى؟ نحن تماما كما قلت فى زمن الاستهلاك. تصور أن الشئ أصبح يستخدم الإنسان، أى أن السلعة هى التى تحكم مالكيها. كل أنواع السلع، ابتداءاً من وسائل الرفاهية من قصور فارهة

وسيارات آخر موديل وطائرات خاصة وكافيار إيراني غير خاضع للتخصيب النووي، إلى اختزال الكائن الإنسان في مواصفات جسدية هي في منتهى القبح، لكن تسويقها وتسطيع الإنسان أديا إلى ترويعها بشكل أستغربه أنا شخصا. لقد اصبحت صناعة تكبير الصدور ونفخ الأرداف ومط الشفايف صناعات رائجة. تصدق يا دكتور إن الجسد الأنثوي الذي يحتوي على بعض العيوب كبعض النتؤات أو قليل من الترهلات في أمكنة معينة، أو حتى كرش صغير، أو ما يسمى بالسيلوليت، تثيرني أكثر من الأجساد الهلوية. لقد سطحونا يا دكتور، وأصبحنا استهلاكيين إلى درجة أنهم أهانوا الجنس وامتهنوه ووصلوا به إلى أن يكون نشاطا جسديا. حتى معنى الرجولة والأنوثة شوهوا لصالح الاستهلاك. نعم نحن ننتحر .. نختصر.. ولست متفانلا بوجود الصابرين القادرين على المواجهة.. فالمعركة أكبر منا بكثير يا دكتور. لا أعتقد أن هناك سبيل إلى إصلاح الإنسان. تأمل فقط البلاد التي أجبحت نبي الموسيقى بيتهوفن وحواريها الأول موتزارت، أنظر ماهو نوع الموسيقى التي تنتجها الآن. أنظر إلى علاقة الإنسان بالطبيعة. أنظر إلى عدم قدرة حواس الإنسان على العمل بطاقة مناسبة تمكنها من الاتحاد بالطبيعة والتماهي مع الجمال. شكرا يا دكتور لأنك كنت صريحا في حكاية الإنقراض التي قلتها دي.

د. يحيى:

الطاقة التي أعنيها يا أنس هي بعيدة عن كل - أو أغلب- ما قلت، لست متأكدا إن كانت أقرب إلى طاقة بيرجسون الحيوية، أم إلى ليبيدو فرويد، أنا أرى أنها هي "حركية الحياة ذاتها بما هي"، هذه الطاقة إن استقرت أو كتمت، فإننا نصبح بذلك غير موجودين إلا كوحداث لتخزينها إلى جيل لاحق

الذي أَدافع عنه وأنا استعمل كلمة "طاقة" هو أقرب إلى "حركية التطور بزخم الجدل والتشكيل في نوبات إيقاعية لا تهدأ إلا لتبدأ"، (هل وصلك شيء؟ أسف!)

كل ما يجري حولنا من إجرام وتدمير، لا يمكن أن يستمر لو أننا قلنا "لا" بقوة كافية، وشكل فاعل، وهو أمر ممكن من كل فرد، واحدا واحدا، ثم كل الناس، فتهلك هذه الفئة الباغية التي تصورت أنها الجنس الأعلى، مع أنها الجزء الغبي الذي استعمل أعلى الذكاء التدميري ليثبت أنه لا يجب الحياة، بل إنني أتصور أيضا أنه لا يجب الموت ولا يعرفه، ولا يستأمله

حتى الموت هو خسارة فيه، لأنه لا يموت إلى الحى، وهم ليسوا أحياء أصلاً!

الإشراف على العلاج النفسى (9)

أ. اسلام أبو بكر

انا عايز اسأل سؤال مش عارف بقى حايبقى سؤال غبي ولا سؤال عادى، لو فرضا الشخص ده ماراحش لدكتور نفسى وانه موجود

يتعايش مع المجتمع بالشكل اللى هو عليه، عايز اعرف ايه خطورة مثل هذه الشخصيه على المجتمع ثم على نفسه او العكس؟ مع انى اعتقد ان مثل هذه الشخصيه يوجد منها نسخ كتيرة فى المجتمع قابلت كذا واحد منهم تقريبا.

شكرا

د. يحيى:

عندك حق فى السؤال، وليس عندي إجابة، فقط أذكرك إلى ما أشرت إليه فى تلك اليومية من ضرورة التمييز بين ما هو مرض، وما هو سمة للشخصية، وما هو أخلاق، وما هو جريمة.. الخ كما جاء فى الرد

د. اوسم وصفى

أود أن أشرك على إشرافك على د. رياض وعرضكما هذا علينا.

لقد أثر ذلك فى كثيرًا على مستويين. الأول هو أنه أغرابي بأن أفعل الشيء نفسه أى أطلب الإشراف وأحب أن أعرف كيف يمكن عمل ذلك. هل يتم هذا من خلال chatting أم كيف؟

الشيء الثانى هو أننى شعرت بتحدٍ أن أساعد من هم أصغر منى.

دائماً تُعلمنا وتحدانا يا دكتور يحيى. بارك الله فيك!

د. يحيى:

(ابتداءً: لقد أحلت تعقيبك ومشاركتك فى مسألة لعبة الكراهية إلى ملف الكراهية فانتظرننا واعذرني) ثم:

هناك ثلاث مستويات فى النشرة يا أوسم محملة بهذه الجرعة الإكلينيكية العملية

أولاً: نحن نسجل بعض ما دار ويدور فعلاً فى جلسات الإشراف بالمقطم، والتي تجرى أسبوعياً كل ثلاثاء من 7.30 إلى 8 صباحاً وأنت صاحب الدار فأهلاً (وننشر هذه الفقرة فى اليوميات تحت عنوان "الإشراف عن بعد") .

ثانياً: نحن نرد على من يرسل لنا من الزملاء والأبناء والزميلات ما يستثيروننا فيه أو يسألونا عنه، بعد عرض موجز للحالة، أو جزء منها، حتى نتمكن من إجابة محتملة الفائدة (وننشر هذه الفقرة تحت عنوان: استشارات مهنية) ولك أن ترسل ما تريد طبعاً، يا رب قدرنا.

ثالثاً: نحن ننشر أحياناً حالة بأكملها وفيها من المعلومات وبعض خطوات العلاج ما قد يفيد (وعنوان هذه الفقرة الأقل حظاً هو "حالات وأحوال")

أما قيامك بمثل هذا مع من هو أصغر منك أو مع أقرانك، فهذا يفرحنى جداً، وأنا أتصور - كما تعلم - أنك قادر على ذلك بلا حدود

د. سعاد موسى

.....حكاية تيارين للوعى دى مهمة جدا وبتسهل فهم العيانيين، ومع الوقت بتسهل الشغل معاهم .

الشغل بيبتدى لما العيان يقدر يغزل التيارات المختلفة فى نسيج واحد أعتقد البداية ممكن تكون أثناء العلاج وساعات بيبقى العلاج تحضير لذلك والعيان يكمل المسيرة لوحده

د . يحيى:

يا خبر يا سعاد!!

أين أنت؟ إزيك؟

شكراً لك،

أ. رامى عادل:

ايقاف مجزرة! هى ناقصة مسخرة , بهدلة المحكمة، هى دى أصول الجندلة , نقلبها بصبصه , من غير فلفصه , يا بهوات مجملصة .

د . يحيى:

لم أحب هذا الذى يشبه السجع يا رامى

أنت - عادة - أجهل من ذلك بكثير

د. نرمن عبد العزيز محرم

أستاذنا، فهمت ليه ساعات تخلى مريض ما ينفعش يمشى من غير دواء، تقوم توقف أنت الدواء عنه وتمشيه على العلاج النفسى فقط Psychotherapy بس حين إشعار آخر، وذلك فى الفقرة التى ذكرت فيها: "لو بينام كويس وله شغل منتظم حتى لو نصب، ممكن تأجل دور الدواء شوية، لكن مع تقدم العلاج، تلاقى الأمور بتتقلب معاك، وظهور أعراض جديدة فى الحالات دى، بيبقى دليل كويس على نشاط عملية إعادة التشكيل أو شئ من هذا القبيل، وساعتها بندى الدواء المناسب سوا سوا حسب مستوى الوعى اللى عايزين نضبطه أو نهمده، لحساب مستوى وعى أنضح، وأقرب للواقع والقيم الإيجابية".

د . يحيى:

تركت تكرارك للفقرة كلها، لأنى شعرت أنك أحببتها، ولأنى أردت من خلالك أن أعيد توصيلها .

أ. رامى عادل

.....

أما شعورى بالهوان فهو يندرج تحت بند الكدح مهما سُجِّتْ.

د . يحيى:

أنت تعرف يا رامى أننى أثق في قدرتك على ابتلاع ما نسميه انسحاقا لتبدأ من جديد،
فأنت بسبعة أرواح (على الأقل) .

استشارات مهنية (3)

د. محمود حجازى

بعد كل هذا الزخم والعلم والصنعة التي نتعلمها من هذه الحالة وهذا الباب إضافة إلى كل ما نتعلمه من وجودنا بجوارك سيدى، استحلحك بالله: بإننا نتشوق لدراسة شاملة عن الفصام من وجهة نظر مدرسة حضرتك.

د. يحيى:

حاضر، ستفرح ابنتي د. أمانى الرشيدى في فرنسا بطلبك هذا، وكل وقت وله أذان، من يدري إلى أين تخرجنا هذه النشرة، فقط أذكرك أنه ليس لي مدرسة، وربما كان لي عندكم وعند الله ما هو أهم من المدرسة.

قصة (رق الحبيب)

أ.رامى عادل:

دفنت راسي وكل املى بجرها، الشفق الاحمر ومنتهى الخضرة وعنزتي يتبخزون، وقد اسمرت جبهتي، ها قد خرجت لم تعد، هل ضمن الأبالسة الوشاه المختالون سكتي؟ كلا مازال فانوسها المعفر الباهت النارى هنا في الادم

د. يحيى:

هكذا عدت إلى رامى يا رامى

حمداً لله على السلامة.

د. مدحت منصور:

تحية طيبة وبعد ما أجمل لحظة صدق ولو كانت ضمن المرض والمعاناة.

د. يحيى:

الصدق المؤلم جميل برغم كل شئ .

(العجوز والخط)

د.مدحت منصور:

رن جرس الهاتف وما أن رفعت السماعة حتى انهار على بسيل

من السباب ثم أردف: أين أنت من ثلاثة أشهر وأجبت: مشغول والله يا حاج فأجاب: البيت على بعد ثلاثة خطوات أجبت: عندي ساعتين من الفراغ صباحاً سأتيك باكر قال: ولكني أذهب للننادى صباحاً قلت: ولكنك تذهب للننادى منذ واحد وعشرون عاماً فلا تذهب غداً أجاب: ملعون أبوك لأبو اللى جابوك ورزع السماعة.

أطرقت وأنا أتذكر صفعته على وجهي عندما كنت في الثامنة عندما تأخرت عن موعد عودتي ثلاث ساعات ولكني لم أنس أبداً منظره على وتذكرت عندما كان ينظر إلى بقسوة عندما أخطئ ولكني لم أر فيها أبداً غير حب عميق وتذكرت حينما عارض دخولي كلية الطب لأنى لن أكون سعيداً بالدراسة المستمرة وأهمته والدتي حينها بالجنون، هنا رن الهاتف يستدعيني لاستقبال مولود، بسرعة نسيت كل شئ وتوجهت إلى عملي وعندما عدت توجهت للنوم مباشرة ورأيت نفسي في غرفة الولادة أستقبل مولوداً هو لأبي كانت امرأة جميلة وفتية والممرضات يضحكن ويتغامزن وتراعى إلى سمعي بعض الكلمات مثل إنه في الواحدة والثمانون كنت سعيداً حقيقة بل ومبتهجاً أيضاً وعندما خرجت لم أجده وتوجهت إلى منزله فقابلني بامتعاض وأسرعت لأخرج الخبواب من جيبي فسألني ما هذا؟ أجبت به حبوب زرقاء لزوم العروس الجديدة فصاح: امش يا ابن الكلب أنا أفضل من عشرة مثلك. استيقظت ومازالت الابتسامة على وجهي، ارتديت ملابسى وسألتنى زوجتى لماذا كل هذا التأنق في الصباح الباكر إلى أين؟ فأجبتها إلى النادى.

د. يحيى:

لا تعليق

بحثاً عن منهج تحارب تحريك الوجدان لإعادة النظر)

أ. عبد المجيد محمد:

رغم أن فكرة وجود منهج آخر لفحص ما نتصوره عن عواطفنا مهم رغم الألم اللى سوف نواجهه، لكن ده صعب وموؤم في نفس الوقت هو مهم، حنعمل إيه؟

د. يحيى:

نستمر، لا نستسلم للمناهج الجاهزة، ولا نرفضها من البداية كلها على بعضها، فقط، نَحذر الاحتكار، ونبحث عن الوصلات الضرورية بين المناهج وبعضها، فيتكشف لنا الطريق أرحب باستمرار.

من يدري.

295- أين الأزمة؟ صعوبة الأسئلة؟ أم نفاق الجميم؟

تعتة

كتبت في هذا الموضوع عدة مرات، وبالرغم من يقيني من أن العودة إليه لن تغير شيئاً، فقد وجدت أن اشتراك إعلام المعارضة والحكومة (والمستقلين) في دغدغة مشاعر الناس صغارا أو كبارا، بدون مسئولية، هو نوع من اتفاههم أخيرا (!!).

طالعنا صفح الأربعاء 11 الماضي بعناوين وصور مثيرة، في الصفحات الأولى غالبا: عينا فتاة جميلتان، وبعض شعرها، الصورة تملأ ثلث نصف الصفحة الأعلى، والدموع تنساب على خديها، صورة تليق بالإعلان عن مسلسل خبيثة شابة فقدت خطيبها في حادث سيارة!!، لكنك تفاجأ بالكتوب تحت الصورة عن "اليوم الحزين بسبب صعوبة امتحان التفاضل وحساب المثلثات"، صورة أخرى لفتاة محجبة، جميلة رقيقة، تلبس عوينات أنيقة، وتضع يدها على فمها شاهقة وتحتها "طالبة تبيكى من صعوبة الامتحان"، صورة ثالثة لأم وابنتها وكل منها تضع يدها على وجهها في جزع لم أر مثله إلا يوم وفاة جمال عبد الناصر. صورة رابعة لفتاة أحنت رأسها فلم يظهر وجهها ووضعته بين كفيها، تقف زميلتها بجوارها تواسيها وهي في أسى بالغ!! تحت عنوان "شكاوى جميع المحافظات من صعوبة أسئلة التفاضل والتكامل" نجد تحتها صورة خامسة لبنتين رقيقتين واحدة تضع يدها على فمها ووجهها كله أسى!! والأخرى تضع يدها على عينيها في جزع ساحق، وتحت الصورة "صدمة وبكاء من صعوبة الامتحان!!"،

تسارع الحكومة بإصدار بيانات متلاحقة كأنها اعتذار واجب ومحاولة تصحيح "الخطأ"، وهي تعد بتعديل توزيع الدرجات وعمل اللازم: ترتفع التوسلات إلى الرئيس فيلوح في الأفق ما يشبه الوعد بالاستجابة، ولم يبق إلا أن يتعهد وزير التعليم ألا يعقد امتحانات من أصله.

يبدو أن بعض الأهالي قد اشفقوا على الناس مقدما، فسارعوا بحل المشكلة بالجهود الذاتية، من باب الوقاية من هذه الآلام النفسية، فنجد العنوان التالي في اليوم التالي " .. امتحان اللغة الإنجليزية يتم توزيعه على الأرصفة في

محافظة كفر الشيخ، وورقة الأسئلة تخرج بعد خمس دقائق من بداية الامتحان للإجابة عليها وإعادتها للجان، (وبا دار ما دحك شَر) وفي صحيفة أخرى في نفس اليوم: "بيع نموذج إجابة امتحان اليوم بثلاثمائة جنيه". (عالبركة!!)

ما هذا بالضبط؟ ما الذى يجرى؟ ما الهدف؟ ما هو هدف صحف المعارضة، ما هدف الصحف القومية (وهل صحف المعارضة ليست قومية؟) أخيرا: تساوت الرؤوس وإن اختلف الهدف.

الحمد لله!!! يوم الجمعة يظهر عنوان في الصفحة الأولى أيضا تحت صورة طالبتين جميلتين ضاحكتين راضيتين هانئتين، يقول "اليسمة عادت للثانوية"، .. خرج الطلاب سعداء بأسئلة اللغة الإنجليزية ... إلخ".

وأخيرا يظهر تحقيق في الدستور له دلالة ختامية يتساءل "هل يكون واضع امتحان التفاضل سببا في إقالة الحكومة" ولا أظن أن أحدا انتبه إلى إجابيات ما جاء في هذا التحقيق على لسان أ.د. حسام بدروائى، برغم أنه من الحزب الوطنى.

تساءلت في تعتعة الأسبوع قبل الماضى عن هذا الذى يدس مثل هذه "المقالب" لصناع القرار فيضعهم في مواقف حرجة تكاد تخل بتوازن الحكومة، وضربت لذلك مثلا حكاية قرار العلاوة وخسها، أتساءل الآن: هل يجوز أن واضعى أسئلة التفاضل وحساب المثلثات هو من ضمن هذا الطابور الخامس الذى يعمل على إحراج أولى الأمر هكذا؟.

أختم التعتعة بعنوان أخير، تحته صورة أم طيبة حزينة باكية تدفن ابنتها رأسها في صدرها، أجلت الإشارة إليه لما فيه من بيان للدور النفسى - بالمره - للوقاية من هذه الكارثة، يقول العنوان "مذجة التفاضل والتكامل: دموع وانهيارات في لجان الامتحانات وخبير يطالب بإجراء اختبارات نفسية لـ"واضعى الامتحانات"، وتفصيل هذا الجزء الأخير جاء هكذا:

"من ناحية أخرى طالب "فلان" استشارى الطب النفسى بإجراء اختبارات وتقييم لواضعى الامتحانات في مصر من قبل لجنة تضم علماء نفس وتربية للتأكد من خلوهم من العقد النفسية، وتمتعهم بضمير حى، مشيرا إلى أن بعض واضعى الامتحانات، يعانون قهرا اجتماعيا ووظيفيا (ولم يشر طبعا أنهم لذلك "ينتمون من الطلبة وأسرهم!" وفي نفس الوقت يخرجون الحكومة) أنا لا ألوم الزميل فلست متأكدا أن هذا نص كلامه، لكن الجو العام يبرر مثل هذه الآراء!!

هل يحتاج الأمر إلى تعليق؟

الجميع ينتظرون توجيهات الرئيس حفظه الله. فهو المنقذ في كل أزمة في آخر لحظة، فقط على المستشارين الأفاضل - رحمة بنا - أن يحددوا لنا وله أولا: ما هى الأزمة بالضبط؟

هل هى في صعوبة أسئلة التفاضل والتكامل وحساب المثلثات؟ أم في دلالة كل ما جاء في هذه التعتعة؟

جوان 2008: أسبوع 3



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2008

أ. د. يحيى الرخاوي

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطويري والعمل الجماعي

**الأبحاث النفسية**

- عيد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عيد الفروض والنظريات والمداخلات بالعربية إضافة إلى عيد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها وأشرف عليها ومشاركته عبيد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيوباتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة الجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية لمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفري بين التفسير والاستلهام - تحركات يحيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المهرج - (ألف باء . الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأسمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والثعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا نلعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس للكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2008

